مسرحية
في ثلاثة حدود

الخـــــــلاص

أو
يا زمن الكلمة... الخوف
الكلمة... الموت
يا زمن الأوباش...

تأليف
السيد حافظ

الأهداء

الي حاتم السيد المخرج الفلسطيني المبدع
ورائد من رواد المسرح الأردني

الحــــد الأول

المسرح :

فى أسفل يمين المسرح وبجوار الستار توجد الأم غالية جالسة ترتدى جلباباً أبيض مطرز بوردتين ـ وردة حمراء ووردة خضراء ـ فى أسفل اليسار توجد مجاميع من النساء والأطفال والرجال يرتدون فانلات سوداء وعليها دوائر حمراء...

بجوار الأم غالية فى اليمين يجلس ثلاثة رجال يرتدون جلاليب بيضاء وكل يمسك عصاة سوداء..

فى المستوى الثانى : يوجد مكان مرتفع عليه برتكلات حوالى ٦٠سم أو ٨٠سم توجد ثلاث جوالات فى كل جوال يوجد رجل وضع على ربوة عالية.. يظهروا من الجوال نصفه تقريباً.

****

الرجال والمجموعة التى فى اليسار :
قبل ما تشد الرحال.
شد الأغانى من رموش المجروحين.
رقص الخيول على قلبى.
رقص البنادق على صدرى.
لم قلوع المراكب من فوق كتاف الصدف.
وارفع هامات الرجال.. فيضانات للنيل.
وعلى البر.. رسينى.
ارفع هامات الرجال.
عناد.
جبال.. جلد..
ارفع هامات الرجال.
فيضانات للنيل.
من ميت سنة.
لا.. من ألف سنة.
لا من مليون سنة.
لا من كل عرق من عروق أرضك يا نيل.
ينبض حياة.. ينبض جراح
ينبض طير مجروح وعاشق
ينزف ويفضل طاير... طاير فوقك أرضك يا نيل.
لحد ما ينزف ما بيه.
ينزف إرادة إرادة.

الرجال الثلاثة : (القتلة فى الجوالات) هش.. هش
يا تشدنى من جرحى الطويل.
يا تشدنى من غضبى رصاص.
يا تغنيلى غنوة لجل لما اغنيها أفوق.
وتغنيلى غنوة لجل لما أغنيها امسح دموعى من فوق خدى.
من فوق جروحى أتنهد أمل.
ازرعنى ازرعنى.
فى وعى الغلابة.
واحصدنى.. احصدنى فى الكلمة الهلال
احصدنى خيال
احصدنى للمستقبل.
نجوم خضرة للنهار
نهار له شمس
كل شمس وليها زفة
كل زفة فيها جماعة
جماعة لابسة توب واحد
جماعة تغزل لبكره توب
المجموعة التى فى اليسار :

أحدهم : وقف دموع السواقى
والدفوف تدق

الدفوف تبتدى
وسيد درويش يطلع من حناجر الناس صفوف
صفوف لنغم.. صفوف لنشيد واحد.
لما نلاقى البلد كلها شقين.
لما نلاقى البلد كلها صفين
لا.. تنقسم
وتنقسم البلد ألف حتة بألف نغمة بألف لا.. بألف نغمة كل نغمة
أحلى واصفى من فوق لتحت.. لا.. من كل جنب لا..
ما تطوش يا مراكب على القنال
ما تطوش يا ولادنا فى البلاد
ما تطيش يا رموشنا للشمس
ما تطيش يا حلم الوالد بالزفة
ما تطيش يا كل شريف لو يطعنوك بألف خنجر
بألف مدفع بألف هزيمة
ما تطيش

المجموعة : (تغنى)
عطشان يا صبايا
وانتى يا مصر السبيل

الأم غالية : وقف المراكب فى القتال
وقف صفافير المركب المسافرة من الشرق للغرب
نادى بعلو صوتك من فوق القنال
يا مراكب مسافرة الغرب
يا مراكب مسافرة الشرق
ولدى هادى انقتل فى جنينة برتقال
يا ضل البيوت كحلنى
يا هو دوبلى حزنى
ولدى سلام جاى لى زيارة من أسوان
مات وانقتل
يا ضفتين النيل افتحى لى صدرك ليا مواويل
تطيب نهار يونيو
ولدى صابر ماسك فى إيدك عيار
واستنى الأوامر
لحد ما يطلق العيار
انطلق فيه ألف عيار من كل حته من قدامه ومن فوقيه
آه يا سويس
يالصبر كحلينى يا حلوة
النهاردة موسم والا جنازة والا فرح

الشيخ رمضان : كله بأمر الله
كله بأمر الله
الطير بيتولد ويطير ويموت
يتولد فى مكان ويعيش فى مكان ويموت فى مكان

الأم غالية : كله بأمر الله

لكن ليه الأمر دا يجى من بشر زينا
ليه... دا مش أمر الله
إحنا حنرجع للعبة القديمة
الإنسان مصير والا مخير
والا البيضة قبل الكتكوت
والا الكتكوت قبل البيضة
ياريت واحد مات فى غزة
والثانى مات فى العريش
إلا الثلاثة فى السويس

المجموعة : يا زمن الكلمة الكدب
الكلمة الخوف
يا زمن الأوباش
(ناى يعزف تقاسيم فرحة)

المجموعة : يا توتة يا صفصافة
يا كلمة يا خوافة.. لسه ما أنش الأوان
يا ساقية يا محينة
يا حمامة جوه الغية.. لسه ما أنش الأوان
على البر ارمى السلام.. سلام البارود
وأنا بحب السلام.. سلام الأسود
وبحب ولدى سلام.

سلام : (يهبط من الجوال)
يا امه.. يا امه.. أنا جيت

الأم الغالية : (تجرى إليه)
إزيك يا سلام.

سلام : إزيك يا امه.

الأم الغالية : جيت إمتى يا سلام.

سلام : جيت من شويه.. مسكوا فيها الرجال.. قعدت معاهم على القهوة.. الرجالة يا امه فى عينيها حاجة غريبة.. وريحتها ريحة ميتين.

الأم الغالية : ليه بتقول الكلام دا يا سلام؟

سلام : دا اللى حسيته يا امه.. كنت دايماً اشم فى الرجال الحياة اشم فيهم الهوى والشمس.. اشم فيها العرق والنبض.. المرة دى باحس بيهم حاجة ثانية؟

الأم الغالية : الرجال مخنوقة الكلمة جواهم.
لا بكره عارفينه إيه ولا بعده
المراكب بتعدى من القنال
وكل ما يبصوا لمركب.. كل واحد فيهم كان له أمل فى القنال غير اللى هو فيه.. إزاى أسوان ما قلتليش؟

سلام : أسوان رجالة تشيل تراب جبال الحديد وتنحنى قدام كباية الشاى.. السد زى أى حاجة بيبنوها.. زى أى حاجة يبنوها.

الأم الغالية : وانت ازاى شغلك.. مبسوط.

سلام : الحمد لله.. شغل بشتغل.. لكن البترول قدامى.. قدامى دايماً بترول واسأل نفسى البترول ماشى فى أنابيب.. يا ريتنى أنبوبة

علشان أعرف بيروح فين؟
ولمين؟ بنطلعه هنا.. إحنا زى المراكب لا زى عمال المراكب.. لا برضه.. إحنا ولا حاجة بنشيل البترول ويسافر فى الأنابيب لفين ولمين وليه.. كل دا ما اعرفهوش لكن راضى يامه راضى.. رضا.

الأم الغالية : يا ولد أخدتنى فى دوشة وزوبعة.. أنت مالك كده خاسس.

سلام : خاسس. لأ.. مش خاسس إنت دايماً بتشوفنى خاسس.

الأم الغالية : كل حاجة بتخس صدقنى.. أنا عمرى نضرى ما يكدب عليا.

سلام : ما سمعتيش؟

الأم الغالية : خير!

سلام : إحنا معزومين فى فرح.

الأم الغالية : فرح مين؟

سلام : فرح هند.

الأم الغالية : هند.. والله عال.. ما قلتليش.. إيه المأمورية اللى فيها دى.

سلام : دى مش مأمورية.. دى زيارة للسد العالى.

الأم الغالية : يعنى فسحة.

سلام : آه.

الأم الغالية : وانبسطت!

سلام : لازم أنبسط.

الأم الغالية : لأ صحيح!

سلام : الرجالة يامه فى مصر بنو الهرم.. بنو القنال.. بنو السد.. بيبنو كل حاجة.

الأم الغالية : عقبال جوازك كدا وتأخذ عروستك وتتفسح بيها فى مصر بدل من أسوان اللى انت مش مبسوط قوى من فسحتها دى.

سلام : أنا يامه مبسوط.. مبسوط من أى حته فى مصر

الأم الغالية : وناوى تتجوز إمتى؟

سلام : لما يريد المولى..

الأم الغالية : قلبك لسه ما جرحهوش رمش.

سلام : جرحته واحدة.

الأم الغالية : اسمها.

سلام : اسمها.. اسمها (يفكر)

الأم الغالية : أيوه.. قال نسيته يعنى.

سلام : اسمها نهار.

الأم الغالية : بنت مين؟

سلام : بنت أبوها (الأم تضحك)

الغالية : لأ صحيح.. بنت مين؟

سلام : بنت ناس طيبين.. (يجلس متضايقاً)

الغالية : مالك يا سلام.

سلام : غبت عن السويس أسبوع.. كل شىء اتغير فى السويس حاسس بكده.

الغالية : حاسس بايه.. أخوك صابر قال نفس الكلام ده.. دا أنا يا بنى مبسوطة أخوك دخل الجيش ومعانا فى السويس وانت معايا فى السويس وأخوك هادى الجناينى بيزرع الفاكهة وبيحصدها..

غيرش بس أخوك فؤاد وأختك أمل.. هو فى مصر والتانية فى دكرنس.

سلام : فؤاد دا ماله يا امه.. دا فى وادى وأحنا فى وادى.

غالية : طيب ليه أختك ما تجيش هنا.

سلام : يا امه انتى عاقله وعارفه اللى بتعمليه كويس.

غالية : أيوه عارفة.. نسيت يا ابنى أقوم أحضر لك لقمتين.

سلام : تسلم إيدك يا امه (تقوم لتحضر له الطعام)

غالية : (تأتى بطبق وعليه رغيف) حتة جبنه ورغيف.

سلام : تسلم إيدك يا امه.. إنشاء الله لقمة وحبة ملح.. الحمد لله.

غالية : دايماً انت راضى.. لو كان أخوك فؤاد؟

سلام : فؤاد يا امه ساعات كدا أحس بكلامه صح.

غالية : صح ازاى!

سلام : ليه يا امه احنا ناكل جبنه وعيش وناس تاكل ألف صنف بعيش.

غالية : يا ابنى دا بيقول (وجعلناكم فوق بعض درجات)

سلام : درجات يا امه.. فؤاد بيقولك مش طبقات.. درجات زى ما فؤاد بيقول يعنى واحد ذكى وواحد غبى.. واحد قوى وواحد ضعيف دا بيفهم دا ما بيفهمش.. لكن مش دا ياكل فول ودا ياكل فراخ.

غالية : إحنا راضيين بقليله.

سلام : طيب يا امه (يأكل)

غالية : أقوم اعملك كباية شاى واسخن لك حبة ميه فى الحلة علشان تستحمى من تراب السفر.

سلام : أيوه والنبى يا امه احسن الواحد إيه.. (يأكل.. تخرج هى) (ثلاثة رجال فى اليسار)

الشيخ رمضان : الليلى ليلة فرح
يعنى عروسة وعريس
الليلة ليلة حنة
وبكره الدخلة.

فايز الخزرجى : (من المجموعة التى تجلس فى اليسار)
بصمنى على التراب
بصمنى على البيوت
على أبراج الحمام
بصمنى على أى حاجة أشوفها قدام عينيا
ألمسها بأيديه
ما تبصمنيش على الهوى
ما تبصمنيش ع الزيف

المجموعة : (تغنى)
يا حمامة جوه الغيه
لسه ما أنش الأوان
على البر أرمى السلام
وأنا بحب السلام
وبحب ولدى سلام

الأم : سلام.. سلام

سلام : أيوه يا امه.

الأم : خلصت شرب الشاى والا لسه.
سلام : يا امه انتى لسه ما جبتيش الشاى لسه.
الأم غالية : يوه.. دا.. أنا نسيته (تسير قليلاً وتخرج ثم تدخل تحمل الشاى) والله ولك وحشه يا ولد.. السويس من غيرك ناقصه حتة.
سلام : ناقصة حته.. إيه حتة لحمة.
الأم غالية : (تضحك) ناقصة حاجة.. مش قصدى حتة.. قال حته قال.. قصدى ناقصة حاجة.
سلام : انتى يا امه دايماً قلبك مخطوف.
الأم غالية : مخطوف عليكم يا ابنى حيكون مخطوف على مين؟
سلام : يا امه قلبك طرى.. خليه حديد.. خليه صعب.
الأم غالية : يا ابنى دا انتو اللى حيلتى من الدنيا.
سلام : وأبويا.
الأم غالية : أبوك دا ماله.
سلام : أبويا ح يرجع امتى يا امه؟ كل ليلة جمعة شايل فى إيده زى عادته كيسين فاكهة وقلبه الحنين معانا.. يفتحه قدمنا على الطبلية.. كل واحد يغمس لقمة يا ولاد من قلب أبوه.. أبويا دا حاجة فوق.. فوق نضيفة زى القرش الحلال وكل حاجة أخذها من أديه أدوق طعم الراحة فيها.
الأم غالية : إيه دا إيه دا.. مالك كدا مغرق أبوك فى الحب وسايبنى.
سلام : أبداً يا امه دا انتى لما بتبوسينى الصبح من جبينى احس إنى شايل نجمة فوق جبينى منوره.
الأم غالية : إيه دا إيه دا.. إنت يا ولد حتاكل بعقلى سمك والا إيه؟
سلام : ح أكل بعقلك سمك يا امه.. إنت بتقولى سمك والناس كلها بتقول حلاوة وأنا بقول ح أكل بعقلك بوتجاز.. بالمناسبة يا امه أول الشهر ح اشترى لك بوتاجاز وبلاش البابور اللى واجع دماغنا دا وواجع دماغك (يشرب رشفة من الشاى) شاى لكن إيه.. سكر ممتاز.
الأم غالية : إيه دا.. إيه دا.. يا ولد.. شوية شوية تقولى اسمعى يا امه بعد بكره ح اشترى لك عربية.
سلام : عربية.. عربية حتة واحدة.. إنتى عايزة فؤاد يفضحنا.
الأم غالية : حقه الولد دا ما بيحبش سيرة العربيات كل ما تقله عربية يقول ليه هو احنا محتاجين عربية.. العربية دى أحسن تخليها نجيب بيها حاجات للمصانع أو الدولة تستفاد بيها.
سلام : أحب كلامه قوى يا امه.. لكن عقلى حيشت من عمايله.
الأم غالية : بكره كدا نشوف له بنت الحلال ويعقل... طيش الدنيا لما تبقى طايش.. تبقى تبقى البلد كلها طايشة ما تلموش على حاجة.
سلام : ما اقدرش الومه.. الواحد لما بيحب يا امه ما يلمش اللى بيحبه إلا ساعات.. ساعة ما تكون خايف عليه.. وانا مش خايف عليه.. عمال اكلم شمال ويمين لكن قلبى لسه زى ما هو.. شامم ريحة غريبة ولعى يا امه الباجور وحطى الصفيحة وحطى بخور جايز أنا بس اللى شامم الريحة دى.
الأم غالية : حاضر.. (تقوم لتجهيز الأشياء)
سلام : النهاردة كام فى الشهر.. النهاردة إيه مالك يا سويس.. والا انا

مالى.
الأم غالية : (بصوت مرتفع من الخارج) النهاردة أربعة فى الشهر.
سلام : آه صحيح.. النهاردة أربعة يونيو..
الأم غالية : (من الخارج) إنت لازم يا ولد محسود.
سلام : ياريت فؤاد كان هنا وسمعك.
الأم غالية : إنت مالك النهاردة كدا.. جايب سيرة فؤاد على طول.
سلام : مش عارف حاسس بيه.. حاسس إنه واحشنى.
الأم غالية : جايز تلقيه طابب علينا.
سلام : هو صابر جه.. والا هادى.
الأم غالية : لا.. دا ما شفتهوش من الصبح.
المجموعة : (أحدهم) حزم الكلمة اللى جاية من فوق تطعن امانك.. الشجرة
دى أصلها بحيرة.
السمك فيها كان كوكب فى ليلة سبوع
الشوق الليلة العنف.
للإيد..
للرجالة
العنف فى إيد العباية اللى كانت ناعمة دايماً
يا لبلاب وطالع يتسلق على الحيطان
يا وشوش سمره
ما ركبت سفينة
دفعتى مهره ـ السفينة
دفعت ثمن السفينة
نسيت أحلى سفينة.
الجميع : يا سفينة اللى راكبوكى
مش هما اللى صنعوكى
دفعنا ثمنك ليالى
وسهرنا كل الليالى
بالحلم لبكره.. بالحكم بفكرة
بكره جايلك يا مينا ـ ونركب فى السفينة
يركب كل الرجال ـ يركب أشرف رجال
سلام : يا امه (ينادى) يا امه.
الأم غالية : أيوه يا سلام.. أنا جايه أهه.
سلام : هو صحيح
الأم غالية : صحيح إيه.
سلام : اللى بيقوله الراديو
الأم غالية : بيقول إيه..
سلام : بيقول بكره الخلاص أو بعده
الأم غالية : الخلاص.
سلام : آه.
هادى : (يدخل) يا ناس يا اللى فى البيت دا ومش حاسين (يصفق)
الأم : ادخل يا هادى
هادى : أهلا (يرد سلام) (يحتضنه) إزيك يا سلام حمد الله على
السلامة يا سيدى.. شفت أسوان يا سيدى.. إزاى أسوان وناس

أسوان وأهل أسوان وبنات أسوان.

الأم : (تضحك) أهو هادى ما حليت لوش إلا سيرة جوازك.

سلام : يا سيدى علشان ما تزعلش بيقولك فيه بكره فرح الدخلة والليلة الحنة واحنا معزومين..

هادى : فرح مين؟

سلام : فرح هنيه.

هادى : والله عال بقى هنية النص نص دى حتتجوز.

سلام : نص نص.. دى يا ابنى تجيب منك اثنين.

هادى : المهم سمعتوش عن بطيخ طلع فى البلد.

سلام : لا.

هادى : أنا زرعة البطيخ عندى جابت.

سلام : طول عمرك تعرف الفاكهة كويس.

هادى : إلحقينى يا امه.

الأم غالية : فيه حتة جبنة فى الدولاب ورغيف عيش.

هادى : بقى كده.. بقى دا أكل راجل طويل وعريض.

الأم غالية : هو دا الأكل.

هادى : طيب يا أمه فيه بطختين ورا الباب اقطعيهم وهويهم شوية، وهاتيهملنا.. وانتى وبختك.

الأم غالية : بختى حلو يا ولد.

هادى : حمرة إن شاء الله (ينظر لسلام) احكى لى يا ولد

سلام : احكى لك عن إيه.

هادى : حاجة غريبة.

سلام : إيه.

هادى : الأرض.

سلام : مالها.

هادى : إيه..!

هادى : ما أنا عارفك مش حتصدقنى.. الأرض ريحتها ريحة ميتين.. وشكل العنب الأخضر كدا شكل حزن.. مش عارف.. الفاكهة شكلها غريب.. البلح سباطة مش مزهرة بتضحك مع الهوى زى كل يوم.. فيه حاجة متغيرة.

سلام : حاجة إيه بالصلاة على النبى.

هادى : أخاف أقول الكلام دا.. لأمك أحسن بتقول عليه مجنون.. الريحة تنتها معايا لحد ما جبت شوية بخور.

سلام : وأنا كمان شميت الرحية دى..

هادى : ما تخودنيش فى لف ودوران.. عملت إيه فى اسوان.

سلام : السد.

هادى : شفته.

سلام : شفته.. بيسلم عليك.

هادى : الله يسلمك ويسلمه.

سلام : حاضر.. (تخرج) حا أجيبهولك زى ما هو.

هادى : كان نفسى اقعد النهاردة تحت شجرة التوت.. لكن ما قعدتش.

سلام : ليه.

هادى : أنا مش تايه.. وعمرى ما حسيت إنى تايه.. لكن النهاردة أنا

حاسس انى تايه.. وكنت حاسس إن فيه ناس بتتمنى لى الخير.

سلام : عدوك اللى جوه أخطر من اللى بره.

هادى : أنا ماليش أعداء.

سلام : لا.. راجل بلا أعداء راجل بلا مبدأ.

هادى : اللى بيحصد دم الغلابة.

سلام : إيه يصيبك غير نصيبك.

هادى : بيقولك الحرب بكره وألا بعده.. الحرب على الأبواب.

سلام : إسرائيل مش كده.

هادى : بيقولوا.

سلام : دى عدونا الأولانى.

هادى : أخوك فؤاد بيقول لأ.. واختك أمل بتقول لأ.. بيقولوا.. فؤاد بيقول العدو الأولانى هنا اللى بيحصد دم الغلابة اللى بينادى بحقوق العريانين وهو لابس توب حرير وساكن قصر كبير.

سلام : واختك أمل.

هادى : أختك أمل بتقول الجهل هو العدو الأولانى.. الريف جاهل ودا زمام المشكلة.

سلام : أنت يا واد غريب قوى.

هادى : ما غريب إلا الشيطان.

سلام : أنت يا واد سبت التعليم ورحت تشتغل فلاح.

هادى : استغل فلاح.. يا ابنى أنا فلاح.

سلام : وحتعمل إيه فى الجناين.

هادى : أحصد الزرعة دى وابيعها.

سلام : أحلم ساعات وأنا قاعد على القتال إن السويس جنة.. جنة عدنان.. بيتهيألى إن جنة عدنان دى هى السويس.

هادى : قال أخوك فؤاد نفسه يسافر إلى فرنسا.. فرنسا مين.. دى السويس يا ولد.. أحسن من فرنسا.. أحسن من أى حته فى الدنيا دى.

سلام : إحنا يا ولد عايزين ناس فى المصنع.

هادى : أنت معلق على كلمه يا ولد.. هو أنت ما دام أكبر منى بسنة خلاص.

سلام : أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة.

هادى : أنا مش عايز اشتغل فى المصنع مبسوط بالزراعة.. ما هو أبوك يا ابنى قاعد فى سوق الخضار مين اللى بيديله تموين شغله.. فى الوكالة مش هم الفلاحين.

سلام : يا ولد.. دى شغلة فى مصنع البترول ما حدش طايلها.

هادى : بترول.. أنابيب تشق الأرض وتمشى.

سلام : تمشى بلا نهاية.

هادى : يا ما سمعنا ان البترول دا بيجيب دهب.. والدهب لسه فى السوق غالى ومفيش دهب كثير يعنى زى ما هم بيقولوا..

سلام : هو بيروح فين.. ومين اللى بيكسب الدهب.. أهو ده اللى ما عرفوش أنا حسأل فؤاد المدة الجاية.

هادى : يا ابنى كل كف وما يريد يعمل.. يعنى اختك مدرسة.

سلام : أختك مدرسة وأخوك التانى غاوى إذاعة وشعر

هادى : شفت يعنى كل واحد ومزاجه مش تقولى وظيفة ف البترول.
أنا فلاح يا ابنى.
المجموعة : (تغنى) الموج لو جالك عالى
إعلاله ما تطيش.
(تصلح للأداء الجماعى أو للإلقاء أو التحلين)
صده بغضب الليالى
إعلاله ما تطيش
الريح لو جات شديدة
اصمد بإرادة عنيدة
هات إيدك فى ايديا
إحنا فى وقت صعيب
يا بهية ما تبكيش
يوم ما قتلوا ياسين
مصر ولدت طوالى
ولدت صلاح حسين
ولدت مليون ياسين
ياسين مش فى المدينة
ياسين فى الفلاحين
ياسين فى الشغالين
فايز : الليلة فى السويس فرح
الخزرجى أربعة يونيو
ليلة حنة
ويوم خمسة
الدخلة
العريس بانى بيت شبابيكه على المستقبل تفتح على الجناين
ويفتح الباب على القنال والسقف والجدران مليانة خوف..
خوف محفور مشقوف متواجد بين الطوب.. والأرض رعب.
صابر : (يدخل) يا امه غالية.. يا امه غالية.. دستور ياللى فى البيت دا
(يرى إخوته).. أهلا إزيك يا سلام حمد الله على السلامة..
كيفك يا راجل.. أهلاً إزيك يا هادى.
هادى : شوف أخوك سلام جاى خاسس.
سلام : ما بحبش الكلمة دى.. قال خاسس قال.
صابر : أجازة ١٢ ساعة بالعافية.. اتحايلت على العسكرى النوبتشى..
أصل البلد كلها فى حالة استعداد.. ولازم تحضر الحنة.. يا امه
غالية.
الأم الغالية : جرى إيه يا ولد.. لازم تقول يا امه غالية.. جايالك لما اعمل
اللى فى إيدى.
صابر : يا امه غالية.. يا حلوة.
سلام : حبيبك دا يا امه.. دا صابر أصغر ما فينا.
هادى : وأنا كمان يا اخويه صغيرة زيه.
سلام : أنتو الاتنين توأمين.
هادى : أعشق اللمض والزينة والنور والميكرفون والأغانى والناس
بتضحك.

صابر : عايز أغنى فى الفرح.
هادى : تغنى إيه.
صابر : أغنى الأغنية اللى حافظها.
سلام : قوم يا مصرى.. مصر دايماً بتناديك.
هادى : فؤاد هو اللى كان يقعد يحفضه الأغنية دى.
سلام : يا ولد يا صابر ما تعمل بروفة.
صابر : لسه لما اشرب كباية ينسون.
سلام : يا امه غاليه الينسون.
هادى : عارفين السويس ليله ليله نهار.. ليله فرح.. ليله موكب.
المجموعة : (تغنى)
واغنى لك
واغنى لكل إيد تبنى لك
لكل إيد فى الصعب بتشيلك
وأغنى
لكل زرعة وكل حصاد
واغنى لكل نجع
وأى كفر وأى عزبة على طول البلاد
واغنى لكل وأغنى لكل فكر جاى من راجل شريف.
ولكل راجل
فى وقت التلوث
يبقى نضيف
واغنى لك
واغنى للشمس
واغنى للعيد
وأجراس المدارس والكنايس
واغنى للعيد وصلاة العيد
واغنى للعمل.. لعمال المناجم.. لعمال الحديد.. لعمال المراكب.. لعمال النسيج.
واغنى للمكن واغنى للعلم.
واغنى لبورسعيد.. واغنى لبغداد وأغنى لفلسطين واغنى للجزائر.
لستالنجراد.. للصين الجديد.. لصوت اليمن.. للشعب العنيد.
لكوريا
لفيتنام
للرجال التمام
وقت الحياة
وقت النضال
واغنى لك
وأغنى لكل إيد
بتبنى لك
صابر : نجيب للعريس إيه؟
هادى : نجيب له حمامتين وجوزين فراخ.. حمامتين من النية وجوز فراخ من العشة.

سلام : أصله صياد.. عمرو ما داق لحم الحمام قد ما داق لحم السمك.

صابر : سمك إيه وحمام إيه.. نجيبله.. دستتين شمع.. نحطهم فى صينية الحنة.. والحنة دى سويسى.. (صابر يرقص) النهاردة الحنة.. وبكرة الدخلة.. عقبالى عقبالكم يا جدعان.. عقبال كل بنت وكل ولد فى السويس.

الأم الغالية : (تدخل) عقبالكم يا ولاد.. عقبالكم يا ولاد.. السويس كلها فرحانة.

صابر : دى هند يا امه..

الأم غالية : هند بنت طيبة وأهلها ناس طيبين.

سلام : أنا ما اعرفش حد فى البلد دى كويس قوى ما اعرفش غير العمال.

هادى : إحنا بقى نعرف الفلاحين ونعرف الناس الباقية.

الأم غالية : الأكل.. يوه.. المية يا سلام سخنت.

سلام : عن إذنكم أخد حمام بسرعة ناخده كدا على ما تكونوا اتفقتوا على هدية العريس.

صابر : أنا اللى عايز الحمام واستحمه فى الميه السخنة.. يا ابنى أنا لسة جاى من السفر.
والله شدين طوارئ بقالنا كذا يوم مش كدا يا امه.. ونفسنا مشدودة.. وعنينا مشدودة.. والليلة ليلة هند وفارس.

سلام : شوف يا ابنى حادى بادى (ويشير إليه وإلى نفسه) كرومب زبادى.. بنت العسكر.. راحت تسكر.. مين سكرها.. قمع السكر.. (يشير إلى نفسه) يبقى أنا اللى استحمه.

هادى : كمان يا امه نستينى الأكل.

غالية : يوه.. نستونى.. لما أشوفكم قصاد عينى أظل براحة وانسى كل حاجة.

سلام : تطلى على إيه.

الأم غالية : أطل على السويس.. عليكم.. الحمام يا ابنى جاهز.. الميه سخنت والنار كلت الميه وبكره تتوكل على الله على الشغل.. وتشوف التحقيق اللى معاك.

سلام : والتحقيق يا ترى حيكون عادى.

الأم غالية : التحقيق دا.. مش عارفة حكايته؟

سلام : سوابق.. أنا سوابق.. مين يحمل العفة والأمانة يبقى خاين.. أنا يا امه ما عملتش حاجة.. أنا كنت بسأل والسؤال مش حرام.. قالوا السؤال دا ادفنوا جواك.. السؤال ما كنش جواياً بس.. السؤال كان جوايا وبرايا.. السؤال كنت لازم اسأله الفلوس دى بتروح فين.. قالوا فوق سلطة عليا.. قلت الكلام دا كان زمان الأوامر العليا اللى فوق.. النهاردة احنا فوق واحنا تحت يعنى أعرف.. فجوة ما بين عمرين.. فجوة ما بين السؤال والجواب.

هادى : أرفع سؤالك من فوق لتحت بشجاعة.

صابر : حتى الجيش.. أوامر عسكرية.

سلام : الظاهر إن الأوامر العسكرية بقت فى كل حاجة.

هادى : البلد إيديها حديد ممدودة من طول وعرض التاريخ بس كمشانة.. لو تدفى إيد البلد تضرب فى عنف.

سلام : إحنا مش عايزين طغاة.

صابر : الناس دى بتمشى بالأوامر.

الأم غالية : سوء الحظ كان العلم البريطانى لما كان فى القنال.. سوء الحظ نحس واتحط فوق القنال.

صابر : جمجمة دى يا امه جمجمة.. إحنا سوء الحظ واحنا حسن الحظ إحنا فينا خوف اللى فوق خايف على كرسيه واللى تحت خايف من اللى فوق واللى فوق بيضحك على اللى تحت واللى تحت نفسه يطلع فوق.. لو كلنا نطلع فوق سوا وننزل تحت سوا كنا فى المحنة عرفنا معنى المواجهة.

الأم غالية : يا هيبتك يا ولد وانت لابس القميص الكاكى وحاطط الشريط.

صابر : الهيبة يا امه مش مهمة.. ذهنى مش مهئ.. فؤاد بيقولى لازم ذهنك يبقى مهئ قبل اللبس.

هادى : احفر بقدمى الليلة فى الحنة.. احفر بقدمى فى الفرح الليلة احفر بقدمى فى الأرض ليلة الحنة.. احفر رقصات.

المجموعة : الكنسية والدولة
الجامع والدولة
الشعب والدولة
الشعب والكنيسة
الشعب والجامع
الدولة والدولة
الشعب والشعب
الشعب فى ليلة الحنة
سلام بيحب السويس ويحب الحنة السويسى
هادى فلاح فى السويس زارع حنة
صابر شم ريحة الميتين.. لكن الليلة ليلة حنة
يعنى فرح

الجميع : الليلة ليلة حنة يا سويس
مدى إيدك يا سويس
مدى كفك يا سويس
واطعنينى بصوت الزراغيت
واجرحينى بصوت المغنى
سكرينى يا أغانى السمسمية
رقصينى يا نغمة مغسولة زيف.

فايز الخزرجى : أعدمينا يا نيران تلاقينا وقت المحن كل رجل فينا سندباد.. كل راجل فينا مدينة.. كل حيوان منوى طفل غضب يحمل لبكره سلاح يصرخ فى وش العالم لأ..

الشيخ رمضان : يا سويس
العالم أعصابه نار
وريحتك ريحة ميتين
وسلام حيرقص الليلة فى الفرح
حيرقص الليلة العريس

(تدق الدفوف.. وزراغيت الناس.. تدخل ويتحول جزء من المسرح إلى فرح والجميع يرقصون على عزف السمسمية)

الجميع : (يغنون)
النهاردة الحنة وبكرة الدخلة
والحنة دى يا عم سويسى
النهاردة الحنة وبكرة الدخلة
الفتيات : وخللى بالك يا عم من عريسى
النهاردة الحنة وبكرة الدخلة
كان نفسى والله فى يوم خميس
النهاردة الحنة وبكرة الدخلة
(يرقص سلام وهادى وصابر وغالية تقذف الملح)
الفتيات : (تغنى)
وهات شالك غطى ايديا
دى الدنيا برد يا روحى عليا
يا حبيبى يا حبيبى إنت عريسى
يا هوى يا هوى يا سيسى
لاخد قميصك يا حبيبى
واغطى إيدك يا حبيبى
يا هوى مش ح اتغازلنى
قميص حبيبى مغازلنى
يا عروسة يا عروسة
يا جمالك
ليلة الحنة يا عروسة
يا جمالك
توبك أحمر يا عروسة
يا جمالك
قلبك أخضر يا عروسة
يا جمالك
(الأم غالية تزغرد)
الفتيات : (تكمل الغناء)
يا هوى.. يا هوى.. يا هوايا
مد إيدك يا حبيبى امشى معايا
مد إيدك يا حبيبى ازرع معايا
مد إيدك يا حبيبى احصد معايا
نزرع نجمة يا حبيبى تبقى قمرة
نزرع بذرة يا حبيبى تبقى شجرة
يا هوى.. يا هوى.. يا هوايا
ابنى وابنك يا حبيبى على القنال
ماسك فى إيده يا ابنى السفينة
ابنى وابنك يا حبيبى خيال
فارس وغايته يا حبيبتى عيون أميرة
يا هوى.. يا هوى.. يا هوايا
سلام : (للمجموعة) العريس.
الجميع : العريس.
سلام : فارس

الجميع : فارس
سلام : عامل فى السويس.
الجميع : عامل فى السوس.
سلام : والجدعان
الجميع : والجدعان
سلام : وانا وانت
الجميع : وانا وانت (تدق الموسيقى.. ويرقص فى فرح وسعادة)
هادى : الجدعان.
المطرب : الجدعان.
هادى : هادى.
المطرب : هادى.
هادى : وسلام.
المطرب : وسلام.
هادى : وفؤاد.
المطرب : وفؤاد.
هادى : وأمل.
المطرب : وأمل.
هادى : والأم غالية.
المطرب : والأم غالية.
هادى : الأب الاسمر.
المطرب : الأب الاسمر.
هادى : وأنا وأنت أجدع سلام
(يرقص أيضاً على عزف السلام)
المطرب : السلام الجاى لمين؟
صابر : الجيش والعساكر والسويس أجدع سلام بكرة الخلاص.
المطرب : الجيش والعساكر والسويس أجدع سلام بكرة الخلاص.
الجميع : الليلة ليلة حنة فى السويس.
مدى إيدك يا سويس.
مدى إيدك واحضنينى.
واطعنينى بصوت الزراغيت
واجرحينى بصوت المغنى
سكرينى يا أغانى السمسمية.
رقصينى يا نغمة مغسولة زيف
الفتيات : يا هوى.. يا هوى.. يا هوايا
مد إيدك يا حبيبى امشى معايا
مد إيدك يا حبيبى ازرع معايا
مد إيدك يا حبيبى احصد معايا
نزرع نجمة يا حبيبى تبقى قمرة
نزرع بذرة يا حبيبى تبقى شجرة
يا هوى.. يا هوى.. يا هوايا
مد إيدك يا حبيبى امشى معايا
(الصوت يخفت والمسرح يبدأ فى الاخلاء)
ابنى وابنك يا حبيبى على القنال

ماسك فى إيده يا ابنى السفينة
ابنى وابنك يا حبيبى خيال
فارس وغايته يا حبيبتى عيون أميرة
(يخرجون لا يبقى إلا الثلاثة الشهداء والأم غالية يعودون إلى ما كانوا عليه)
(الثلاثة أبناء يجلس كل منهم أمام أمه)

الأم غالية : يوم أربعة.. أربعة يونية كانت السويس فى فرح.. يعنى ليلة حنة.. كانت السويس دستة شمع ونور وبخور وزفة وكل كف متحنى متحضر لليلة الدخلة.
يا فرحتك يا عريس الحلوة جيالك.. يا فرحتك يا عريس الزفة بكره.. وبكرة تتحقق أمالك.

فايز الحزرجى : من خمستاشر سنة كنا بنحلم باليوم دا.. يعنى العمر ما فات منه ما فات والباقى أحلى.. من خمستاشر سنة وقفنا وكل كف فينا شدت على الثانية خطوة وجاية.. يا بكرة.. يا بكرة.. يا ابو ألف طرحه وفكرة خطوة وجاية.. سينا أهيه.. وخطوة وجاية وحيفا أهى جاية.

الشيخ رمضان : حقه.. هل هلالك يا كتف جنب كتف.. وأيد جنب ايد.. والله وجه وقتك.. فى الوقت المقسوم ضهره ليلة الحنة بعد خمستاشر سنة تحلب فى قلبى واسقيك خمستاشر سنة حبى تمد ايديى لإيدك.. خمستاشر سنة تقولى طاطى.. واعليك بكرة.. يا ولد تليس توبك وتتمايل.. عاشق يا ولد وجبينك بيتمايل.. دى هند يا ولد وجبينك بيتمايل.. دى هند يا ولد ولا كل من شاف وسمع.. وانت فارس والدعوة لك محفوظة جوه قلوب مكتوبة بالفضة والذهب مكتوبة بالنور بكرة لك.. وبكرة ليه.. يا ابنى يا فارس مبروك لك الصبية.

سلام : عديتش على البحر وحد قالك حاسب.
الجميع : حاسب.
سلام : الضهر مشقوق والحمل فوق ضهرى ما حدش قالى حاسب.
الجميع : حاسب.
صابر : أوامر يعنى أوامر وخلصت الأجازة تمام يا فندم.
الجميع : تمام يافندم.
صابر : سلاحى على كتفى.. كتفى دا شايل.. شايل كل المحن والجبال.
تمام يافندم.
الجميع : تمام يافندم.
صابر : القطن جمعتولك.. والزرع حصدتولك.. وشلت كل قطنة فى عبى وشيلت هم الأيام غريب ومتغرب.. وأعود وأديلك منين ما تطلب اديلك خد وهات.
الجميع : خد وهات.
صابر : هات وهات تعبتنى ما فضل منى حتة خير.. هات وهات وقفنى قدامك وماتخليش كلابك تنبشنى لما أعوزك.
الجميع : خد وهات.
الأم غالية : يا ميعاد قطر ولسه ما فاتنى.
الجميع : طوط.. طوط

القطر بكرة جاى
الطير ماعدش هنا جاية تتبصص
قصقصت طيرك وانت طيرى ما تقصص..
طير على المداين واشترى عنبر
وقفت استناك عينيا مينا
مركب فى مينا وقفت استناك
واستنيتك يا مينا
وأنت لم تطلق الإشارة
إشارة الخلاص لصابر
إشارة الدخلة لفارس وهند.. إشارة الجناين لهادى
والطريق الصعب قناديل
ليه الشريف دايماً متجرح
أصل البلد دى اللى فيها
مين اللى فيها
إحنا والا هما
هما مين؟
اللى فوق والا اللى تحت
يا نهار وفايت يلف على البيوت
تسألنى عليك الاقصر
تسألنى عليك أسوان
عزبتنى آهات الناس فى عيونها
عزبنى سكاتهم
ابنى الغلب اللى فوقيهم وتحتيهم
غنى خمسة وخميسة
الجميع : غنى خمسة وخميسة
وأنا يا وطنى العريس
وانتى يا مصر العروسة
وأنا يا وطن العريس
لا كفك فى يوم وقفنى
ولا كفى فى يوم اداكى
لا كفى ولا كفك
مدى رموشك ضليلة عليا
علمينى إيه معنى التضحية
علمينى امتى ابقى لك ضحية
وغنى لى غنى خمسة وخميسة
واخاف يا وطنى يبعدونى عنك
أو يبعدوك ع نى
وبينا كرباج ومسدس وزنزانة
وبينا ضباب يغطى عيون الناس
وبينا حلم نبقى فيه شكل واحد وصف واحد
يا كفك يا كفى
عنقودك أو عنقودى
غنى لى خمسة وخميسة

الشعر دا مش شعرى
الشعر دا لمصر
على المسرح مرسحنى
الشعر دا مش شعرى
الشعر دا لمصر
على المسرح مرسحنى
على المسرح مرسحنى
الكلمة فى السويس لونها أحمر
أحمر يعنى إيه؟
يعنى متغرقة بدم اللى ماتوا
يكونش عبد الله النديم هناك مستخبى
مستخبى
لا
مستخبى
أيوه
لا
عبد الله النديم بيغنى يا مصر يا امى ضحكنى
بنكته
بقفشة حتى
مرة واحد قال للملك فؤاد يا عمى
علق رقبته فى الميدان
دى نكتة
أيوه نكتة
إزاى
حاجة تضحك عمه مين؟ دا فلاح ودا ملك والملك ملك والفلاح فلاح.. بس دا بيقول يا شعبى وبيقول للناس فى الخطبة يا ولادى.
أصل كلام الخطب.. خطب الملوك ما تخدش عليها
أنا عايز نكتة ثانية
أنا عارف فزورة

الجميع : قول
واحد دخل على الملك.. طب الملك.. قلبه انتفض.. سأله عايز إيه.. قال الجدع.. تسمح لى يا مولاى ابوس إيدك.
آه.. دا بتاع يوم حادثة أربعة فبراير
يا لئيم
أنا مش لئيم

الجميع : لا لئيم

غالية : يا اخونه.. فى الزحمة دى ما حدش شاف ابنى صابر.

المجموعة : صابر مين؟

غالية : واحد أسمر فوق جبينه شمس نيلى.. قلبه فى سكة السويس وفى عينيه تلقى شط اسكندرية.. وحزن حريق القاهرة!

المجموعة : عسكرى والا شاويش والا ضابط

غالية : عسكرى.

المجموعة : آه يبقى مات يا اما مات.. يا اما لسه بيجرى فى سينا تانى.
غالية : تانى.. ازاى.. دا كان فى السويس.
المجموعة : ما تخافيش كدا.. يبقى هنا.
هنا والا هناك يا حاجة.. الباقية فى حياتك
غالية : هى الدخلة تمت.
فايز الخزرجى : يا حاجة غالية.. يا أم الأولاد.. الدخلة ما تمتش.
غالية : ليه؟
فايز الخزرجى : العريس طلع مش هوه.. طلع واحد ثانى والعريس ما جاش.
غالية : والفرح.
فايز الخزرجى : الفرح كان موجود.. لكنه مابقاش فرح.
غالية : إزاى؟
فايز الخزرجى : كل الجثث حيلموها فى شوله.
(صوت صفير المراكب)
يا عم يا مراكبى (يتجه تجاه الصوت)
معاكش سجاير
معاكش ويسكى يسكرنى
معاكش خوجاية عايزة تتجوزنى
معاكش خنجر مستغنىعنه
معاكش مسدس اشتريه منك
(صوت طبول الفرح والأغنيات)
(يدخل)
الشيخ رمضان : (يدخل) غالية
غالية : السويس ضلمة كده ليه.
الشيخ رمضان : غارة.
فايز الخزرجى : دى إشارة للحكاية.
غالية : م البستان ليه هادى ما جاش.
الشيخ رمضان : يا شيخة صلى على النبى.. زمانه راجع
غالية : الدنيا عتمة.
الشيخ رمضان : يا شيخة صلى على النبى.
غالية : القمر فى السماء الليلة دى والا غايب على السما.
الشيخ رمضان : العريس كان نفسه يبقى فى حضن العروسة ويجيب ولد..
يسميه محمد.
غالية : يسميه محمد.
الشيخ رمضان : والعروسة قالت أحمس.

غالية : أحمس.
الشيخ رمضان : وعمه قال نسميه بخت نصر.
غالية : بخت نصر أو نسميه صلاح الدين أو الظاهر بيبرس.
الشيخ رمضان : نسميه أى حاجة.. نسميه أى اسم بس كان يدخل عليها يفتح صدرها ويفك قيدها..القيود فى رجليها فى عينيها زنزانة.. جواها دمعة محبوسة من سبع تلاف سنة يا غالية ما نزلت.
فايز : فاكر.. فاكرة يا غالية
يوم ما كنا واقفين جنب الراديو نسمع الأغانى البورسعيدية.
الأب : (يدخل يجرى) غالية.. يا غالية.
غالية : (تجرى عليه) انت جيت.. كنت فين؟
الأب : كنت جاى أشوفك وامشى.. كنت واقف هناك.. فى المحطة جنب القطر.
غالية : على فين.. الولاد ماجوش.
الأب : (لغالية) صوت الراديو مش زى امبارح.. المذيع مخبى حاجة.. مخبى حاجة.. صوته جواه جرح.. ستة يونية.. صوت كان صوت تانى.. العساكر رجعت على الخط التانى.. يعنى إيه الكلام دا.
غالية : يعنى خطة؟
الأب : لما ارجع ورا.. تبقى خطة.
غالية : أمال إيه؟
الشيخ رمضان : قصده خدعة.
فايز : خدمة إيه؟
غالية : أمال إيه يا فايز؟
المجموعة : (للجمهور) يا مصر.. يا نيل
يا طرحة حمرة مليانة مواويل
ياتوب الغلابة الحزين من سنين
أضم غالية والا اضم الحزن والا ابنى الرجال
اطلعى بنكتة بس ما تكونش تعمينى عن حقيقة والا تخدرنى وتوقف فى السؤال
يا مصر يا نيلية.. يا بنت يا مصرية
يا واد وماسك كراسى.. يا صوت الأذان
أدن وبعد الأدان.. اجمعنى صفوف عرفنى إيه معنى الوطن ومعنى العدو وعرفنى كيف أقول لا جوه وبره
لجل فى الصعب الصعيب يضمنا الجرح الواحد أمل.
(للممثلين على المسرح)
يا غالية
يا فايز.. يا ابو العيال.. يا شيخ رمضان
يا كل بيت فى السويس
الحرب لم تنته.. لم تخلص.. لم تتوقف.
واسمعوا الخبر
صابر وهادى وسلام

الثلاثة ماتوا.. ماتوا وسط عشرين ألف شهيد
ومافيش بكا ومافيش حزن ومين مالوش شهيد مات فى السويس
والا بورسعيد والا اليمن والا الجزائر والا العرق والا مصر
امتى وقفت عن مد الإيد للغير.

غالية : ماتوا.
الأب : يعنى إية؟
فايز : يعنى التار؟
الشيخ رمضان : نستريح.. نستريح شوية.. إدونا راحة (للكورس)
الكورس : استراحة.. يعنى إيه.
يعنى نشرب حاجة ساقعة.. ونولع سيجارة
استراحة يعنى إيه.. يعنى تنسى حبه حبه
اللى حصل واللى بيحصل واللى حيحصل كل يوم
مافيش استراحة
والحكاية لازم تكمل
والمسرحية تشتغل
حتى ولو بعد الحرب
متوقفش العمل
استراحة لأ
حتى بعد الحرب خللى المرسحية على طول والحكاية على طول لأن بعد الحرب بناء ولسه العدو فاضل على الأرض.. مش مهم حتلاقيه فى السويس حتلقيه هناك فى فلسطين.. وإذا ساب فلسطين.. إذاً.. حتلاقيه هناك فى كل مكان مستنيك..
العدو أبو برنيطة وشياكة.
طول ما فيه مخابرات أجنبية واتفاقيات ومعاهدات سرية.
خللى الحرب على طول
الحرب تطول.. الحرب لازم تبقى جوه وبره
يا إدارة المسرح
يا مخرجين
يلا على الحد الثانى قوم..
(إدارة المسرح تجرى لتغيير أجزاء من المسرحية)
(يدخل عمال المسرح يركبون الديكور.. سرير بسيط وفى أسفل اليسار ومائدة وكرسيان بجوارها.. على اليمين شكل مقاعد صغيرة.. فى الخلفية باب بسيط فى شكل إطار.. وعمال المسرح أثناء التغيير يغنون)
فى بورسعيد شباب ورجال
والفخر لينا مدى الأجيال
حاربنا جيش الاحتلال
سبع ليالى وصبحية
آه يا سلام يا سلام.. يا سلام.
(بعد الانتهاء من الأغنية ينظرون للجمهور)
عمال : إحنا مش ممثلين.. إحنا شيلنا الديكور وجيبنا ديكور جديد.. كل

المسرح للجمهور واحد فيكم عليه أن يغير الديكور اللى جواه الديكور القديم احنا بنهد وبنبنى لكن فيه ناس بتهد وبس.. بتهد وبس.. واحنا مش ساكتين لها.. احنا يا إما حنقف لها يا إما تغير طريقها يا إما ندبحها.

(من الممكن أن ينزل عمال الإضاءة ويتم التغيير أمام الجمهور)

المخرج : (للجمهور) إحنا كلنا معاكم مخرج وكاتب وعمال مسرح وممثلين لأن الحرب فى رأينا ما انتهتش وما بتنتهيش لأن العدو يرجع ثانى زى ما كان قبل حدود ٤٨ الحرب مستمرة خليكم معانا..

: (يخرج المخرج وعمال المسرح معه)

(يدخل فؤاد وينام على السرير يرتدى بيجامة)

(تدخل ماجدة تمسك كراسة فى يديها وكتاب)

ماجدة : يا أستاذ.. يا أستاذ إنت نمت.

فؤاد : لا.. لا يا ماجدة (يحاول أن يقوم.. تساعده وتضع وسادة خلف ظهره) متشكر.

ماجدة : أصل انا بحسبك.. خفيت.

فؤاد : خفيت.

ماجدة : خفيت يا أستاذ بصحيح؟

فؤاد : أيوه خفيت.

ماجدة : أمى كانت عايزة تشوفك.

فؤاد : (يمسح عرقه) كنت عايز أشوف نجيب محفوظ فى ريش.. فى قهوة ريش تلاقى كل صنف كويسين ووحشين.. كله حوالين نجيب محفوظ.. كله يبتسم وهو يبتسم وأنا أقعد فين؟ أنا بحب الشغالين فى بلادى فى المناجم فى الأرض.. فى الطين أقعد جنب مين ياكل صنف.. ياكل لون.. مصر فيها والا أنا فيها اقعد جنب مين.. يا عم نجيب محفوظ.. أنا قريت أولاد حارتنا أنا أنا جيبتك لكن كيف اقعد جنبك وكيف تكون صاحب كل الناس دى.. يا صاحب كل صنف وكل لون.. دى أزمة.. أزمة يا ماجدة.

ماجدة : أستاذ.. امشى.

فؤاد : نمشى ومين يقيد لمصر شمعه.

ماجدة : عايز حاجة اعملها لك.

فؤاد : آه.

ماجدة : اقرى يا ماجدة فى كتابك مش حنقول كده.

فؤاد : لأ.. اكتبى يا ماجدة (تمسك الكراسة والقلم) فى وسط السطر.. إملاء.

ماجدة : أستاذ أنا كبيرة ما تملاش.

فؤاد : ما فيش كبير ولا صغير.. اكتبى يا ماجدة.

ماجدة : اكتب.

فؤاد : فى وسط السطر.. فى حضن مصر.

ماجدة : فى حضن مصر.

فؤاد : اكتب أسامى الملايين.

فيكى عمال فلاحين　　فيكى مخلصين عرقانين
فيكى مخلصين عرقانين

فؤاد : رحتى الأخبار.

ماجدة : نعم.

فؤاد : رشدى صالح أول دور

ماجدة : مين.

فؤاد : معايا قصيدة أوديها لمين حد قال أنيس منصور.. لكن أنيس ما بيقراش واللعبة كبيرة.. ورا كل واحد كبير واحد صغير.. كل حاجة بتمشى بالصغير والتوقيع بالكبير.. فتحى الإبيارى يا سيدى الملحق الأدبى فى الأخبار فى إيد فتحى.. لكن أنا يا أستاذ. (تفزع الفتاة وتتراجع) بنقرأ الأخبار.
الملحق الأدبى اسم سيادتك واسم الأستاذ أنيس قالى لأ فى الحقيقة فى إيد أنيس فى الحقيقة الراجل بتاعه اسمه ايه.. اسمه فتحى الإبيارى.

ماجدة : مين يا أستاذ؟

فؤاد : فتحى الإبيارى يا ماجدة.. صحفى قصاصى.. ناقد كل حاجة من بلدنا.. كل عصر وله رجاله.. دلوقتى بيكلمنى ومناخيره فوق.. فوق شوقى عبد الحكيم تعرفيه.

ماجدة : لأ.. يا أستاذ.

فؤاد : كاتب مسرحى يعنى حاجة قد الدنيا.. مسرح يعنى دنيا يعنى ناس تتولد وناس تموت المسرح حياة من نوع خاص حتى شوقى عبد الحكيم لم يلتفت لى قلت له اشرب شاى يا أستاذ شوقى ضحك وقالى ريحة الملح لسه فيك.

ماجدة : أكمل الإملاء يا أستاذ.

فؤاد : كتبتى إيه؟

ماجدة : فيكى مخلصين عرقانين.

فؤاد : أرسمك صبية بطرحة ندية.. لأ.. اشطبى الكلام دا.. اكتبى.. يا مصر يا ملتقى الموت والحياة.
كلما شاهدت فيك الموت.. عرفت الحياة
وكلما قابلت فيك الحياة .. عرفت المستقبل

ماجدة : (وهى تكتب) عرفت المستقبل.

فؤاد : أعدى من شارع الصحافة.. الأهرام قدامى.. أحلى مبنى للجرائد الأهرام أروح فين ولمين سليمان جميل ماعدش يسأل عنى ما يفتكرنيش غير فى بلدنا.. كنت اشكى له همومى وأفرجه على كلمةمنور فى حضنى.. أروح لمين بالجمهورية شارع رمسيس.. التليفونات إبراهيم أصلان.. دايخ (يجلس على السرير.. يسمع راديو الجيران مفتوحاً بصوت مرتفع.. الذى يفتح الراديو يغير المحطات بشكل قلق بيحاول أن يصمم أذنه لكنه يجرى إلى اليمين ويصرخ فى اتجاه الباب) اقفلوا الراديو يا مجانين.. اقفلوا الراديو (صمت عجيب) الله مفيش صوت (يتراجع) بيقولوا جايين يضربونى.. جايين يقتلونى.. الفقر كل ما بيزيد كل الفقراء ما بيزدادوا شراسة (يجرى إلى تلميذته يختبأ فى صدرها) خبينى خبينى يا ماجدة حيقتلونى.

المجموعة : كيف يا بلدى تدبحينى
طفل تايه بلا صحاب
كيف يا بلدى تجرحينى
وكل الناس عندى أحباب
آه... آه.. آه
فؤاد : جه جه.
ماجدة : ما حدش.
فؤاد : ما جوش.
ماجدة : ما جوش.
فؤاد : أنا تعبان يا ماجدة.
ماجدة : إنت يا استاذ ما طلعتش بقالك عشر أيام.
فؤاد : كتبت أغنية قديمة خلتها جديدة حلوة.
ماجدة : إيه.
فؤاد : عطشان يا صبايا وانت يا مصر السبيل
يا بلادى يا بلاد ليا السبيل
مهما اروح ولا اجى انت لى السبيل
عطشان يا صبايا وبقيتى يا مصر ويل
عطشان يا صبايا وانت يا مصر جناحى
يا أحلى ذكريات يا قلوب كل البشر
المجموعة : عطشان يا صبايا وانت يا مصر السبيل
تغنى عطشان يا صبايا وانت يا مصر جناحى
قصقص جناحتى قصقص يطلع لى ريش من تانى
ادبحنى طير اخرس ارجعلك طير تانى
قصقص جناحتى قصقص فى كل ريشة عزيمة
تنبت مصر من تانى تنبت مصر العظيمة
واطير فوقك يا نيل وأغنى لك مواوويل
ادبحنى مهما تدبح تنبض فى عروقى حياة مهما قلت ودبحت
انت عدو الحياة
احنا عمال غلابة وفلاحين كمان
وقت الشدة بنظهر وقت الصعب نبان
عطشان يا صبايا وانت يا مصر السبيل
ما تشوفوا يا صبايا دى مصر بقت ويل
يا بلادى يا بلاد إنت ليا السبيل
مهما اروح ولا اجى إنت ليا السبيل
ماجدة : حتغنى كل مصر الأغنية دى
أنا سامع مصر بتغنى الأغنية دى
فؤاد : أنا سامع مصر بتغنى الأغنية دى
فى البداية والنهاية الموت بداية ولا نهاية يا ماجدة.
: (تذهب إلى الباب يدخل هادى)
هادى : (يدخل يقف أمام أخيه) ساعة أدق الباب ازيك يا حلوة.
المجموعة : (للجمهور) خدوا بالكم.. خد بالك يا فندى..
خد بالك يا بيه
هادى : الشوارع زحمة فى مصر ليه.. ليه يا سيدى؟

فؤاد : (وهو يحضتنه) زحمة ليه؟ مصر ولادة.. مصر ولادة وفين تلقى الولاد.
هادى : مالك نايم متكتف.
فؤاد : هاتى شاى من عند أمك يا ماجدة قوام.
ماجدة : حاضرى (تجرى)
هادى : استنى شوية مش عايز اشرب شاى.. ياه الدنيا زحمة والناس فوق بعضيها لو دست على رجل حد فى الاتوبيس ما يدراش بيك.
فؤاد : الوعى.
هادى : احنا مش واعيين.
فؤاد : جيت إمتى؟
هادى : مش مهم.
فؤاد : أنا عيان يا هادى سخن قوى.
هادى : سخن ازاى.
فؤاد : حاسس بسخونة فى بطنى.
هادى : مصر ولاده خايف من إيه قوم وخف قوام.
فؤاد : آه.
هادى : البنت ديه تلميذتك شكلها أكبر من سنها وحلوه.
فؤاد : أصل فاتها التعليم وجعت تانى تتعلم.
هادى : البنت ديه فى عينها حاجات غريبة.
فؤاد : فى عينيها حاجات حلوة زى أغانى بيرم فى نبض مصر.
هادى : والله زمان.. الأوضة زى ما هى من سنة ٦٧ ما تغيرتش.
فؤاد : لأ.. إتغيرت.
هادى : مش شايف الشرخ فى الحيطة زى ما هو.. الراديو لسه مفتوح عند الجيران بيغنى أغانيه التعبانه.
فؤاد : فلاح ومتنور.. فلاح وعنيه زيك قناديل لبكرة.. شمس القدرة والاستمرار يبقى مصيبة.
هادى : اشتريت جريدة الجمهورية ما لقتش اسمك ولا اسم صاحبك سيد شحم.
فؤاد : لأ.. يمكن لقيت اسم صاحبى سيد شحم فى عنف النيل وفيضانه.. تلقى صخرة عنيده فى مصر بتصد التيار بابتسامة والسيد شحم أمل مصرى ينقص ما ينقص وينبت وينبت من تانى إرادة.
هادى : ما لقتش فيه حاجة الجرنان كالعادة من ٦٧ كالعادة.. الجرنان كالعادة.. وفيات.. اجتماعات.. إخباريات.. تصورات.. لقاءات.. تأييدات كالعادة.. لفيت لك فيه أمك مش عارف إيه هى؟
فؤاد : حاجة من أمى (يفتح) دى الله كبيرة يفتحها بسرعة (يشهق) (يقف دقيقة جامداً).
هادى : مالك خايف ليه.. خايف دى رأس أخوك (يمسك هادى رأساً مشوهة يسير بها على المسرح (صوت الزفة فى الخلفية)
أصوات البنات : هوى يا هوى يا هوايا
مدى إيدك يا حبيبى امشى معايا.

هادى : قرب (ويتراجع فؤاد) قرب خد قلب أخوك قدمه للشمس خليه يدفيها فى السويس.

فؤاد : أنا كنت هناك.

هادى : كنت فين.

فؤاد : كنت فى اسكندرية السنة دى كنت فى اسكندرية.

هادى : فى ٦٨ كنت فى اسكندرية بتتفسح؟

فؤاد : كنت فى المظاهرات.. كنت ماسك شعار (عاش الطلبة مع العمال) كنا صفوف صفوف كبار وصغار والشوارع مليانة فى اسكندرية قلبى فوق المنارة.. راية ومراية.. ومصر تصرخ بيننا كنا صفوف صفوف وفى شارع فؤاد قدام المحافظة وقفنا بلا كلمات صمت يحوى مئات الآلاف..
قلنا.. بلادى بلادى.. لك حبى وفؤادى.. وكل الموظفين فى كل العمارات جريت.. قنصل لبنان غنى معانا كانت جواه مصر زينا وتحت رجلينا بحر من الدم.. بحر من دم اللى ماتوا فى السويس وأحكام قضية الطيران.. كانت خيانة.. خيانة يا مصر.. ولا لها خاين.. حاسب مجدى نجيب فارس كلمة قديم كاتب قصيدة مرفوضة باللون الأحمر مجدى بيقولى اعمل إعلانات فى التلفزيون أحسن لك أنا اسمى المسحوق سافو أنا اسمى المسحوق مصرى.. سيد حجاب عند حسن نشأت بص!

هادى : حتروح فين من ابوك أمك جابت لك قلب أبوك وعقله افتحه تلقى مليون فكرة مخنوقة.. مخنوقة من الروتين.. مخنوقة من القلق.. افتح قلبه تلقى حب ماله حدود وشامخ يتزرع فى الدلتا يجيب مليون حباية قمح للفقرا فلاح أبوك فلاح أبوك بيقول الفلاحين فى التلفزيون ليه دايماً يخلوهم عبط ليه الفلاحين فى الجرايد دايماً قاعدين تحت رجل المسئولين يشتكو مع إن بلدنا ما فيهاش حد عبيط قد ما بلدنا خايفة من العساكر.. عساكر البوليس اللى وراك وقدامك قد ما هيه شجاعة ليه ما يبقاش فيه بوليس سياسى ووطنى ما تعرفش.

المجموعة : عمركش سمعت.
الخير والشر صحاب.

حنفى : عمركش شفت
اليوم مقطوم الظهر.

فريد : والحب ما له حدود
يبقى زى الليل والنهار
الحب هو العمر
والحب سلاحى

هادى : فلاح.

فؤاد : أيوه فلاح.

هادى : أقلم الأرض لمين؟

فؤاد : أقلم الأرض لبكره.. تحت الأرض نجمة تحت العتمة فكرة تحت الجذر حكمة.. تحت الأرض إيدين مزروعة لبكره تتمد من بطن الأرض لحد الشمس تخطفها للناس.

هادى : إنت ليه بعدت عن السويس.

فؤاد : جيت قابلت الناس هنا.
هادى : مطربة أو ممثلة إنت صاحبتها؟
فؤاد : أى غنوة مكتوبة للناس مش حيوصلها للناس إلا الكذابين ومين يطلع زى سيد درويش من صفوف الناس يغنى مش حتلقاه.. واخد مكانه الطبيعى.. الشيخ إمام والا نجم والا مين.
هادى : أمك فى السويس مستنياك.
فؤاد : ليه.
هادى : كل السويس يوم ٥ يونيو كانت عايزه الفرح.
فؤاد : والفرح ليه ما تمش؟
هادى : ما تسألش ليه...
فؤاد : أمال أسأل مين؟
هادى : اسأل كل كف من ايدين اللى رسموا الخديعة.. اسأل الجرايد اسأل الراديو اسأل الكتب اسأل أساتذة التاريخ فى المدارس.. اسأل الأبنودى.
فؤاد : ما قلتش اسأل نفسك أو اسألنى.
هادى : فلاح أنا يعنى فى نظرك متأخر.
فؤاد : (يسير إليه) إنت جاى هنا ليه؟؟
هادى : أنا اتقتلت فى السويس.
فؤاد : قتلوك ازاى؟
هادى : يوم خمسة يونيو.
فؤاد : مين وليه وفين.
هادى : مش عارف.
فؤاد : لأ عارف.. كنت عارفهم يوم ما قال نجيب سرور الكلاب شىء عجيب.
هادى : أنا انتقلت وجاى أقولك خد بتارى.
فؤاد : تار.
هادى : أيوه تارى.. إحنا نعرف التار مهما اتعلمنا واتفقنا مهما فهمنا.. نعرف الشرف والعيب ونعرف إيه معنى الهزيمة.
فؤاد : (يجلس على مقعد) وأمك غالية.
هادى : أمك كانت فى المستشفيات قعدت جنب السراير تغنى بصوتها الرقيق.
المجموعة : ارمى رصاصك علينا
يا بن الظلام ارمى ارمى الرصاص علينا ويومك رايح يبان.
فؤاد : لأ.. لأ دا مش صوت أمك.
هادى : أمال صوت مين؟؟
فؤاد : دا صوت مجروح وأنا ما تعودتش فى صوت أمك إنه يكون محنى أو مهزوم.
هادى : عمركش شوفت أمك بتحط زهر على كفها أمك زهر على كفها أمك بتتحنى بالزهرة.
فؤاد : عجيبة.. ليه.
هادى : أمك حزينة وتارها فى ايديك.
فؤاد : أنت جاى لهنا علشان تألمنى.
هادى : ما اقدرش ألمك.. أنا ماشى (يتجه إلى اليمين)

فؤاد : لأ.. علمنى.
هادى : هو الرصاص وقف ليه؟
فؤاد : ما عنديش فكرة.
ما عندناش رصاص كفاية والحرب لسه قدامها ياما.. ياما.
هادى : ومين السبب فى اللى حصل.
فؤاد : ما عندناش رصاص
دى عايزه محكمة طويلة عريضة.. بطول البلاد وعرضها المتهمين فيها مش واحد ولا اثنين.. لأ.. ألف.. ألفين.. قول مليون.. قول ملايين.. المهم لازم تبقى فيه محاكمة.
هادى : لأ المهم العدالة تتوفر قبل المحاكمة تعرف إيه حكايتهم وأمك اللى مستنياك.
فؤاد : جاى لى النهاردة يوم ٢٠ يونيو تسعة وستين تقول لى أمك مستنياك.
هادى : أيوه روح لها.
فؤاد : تعرف أنا كنت نفسى أشوفها يوم ٥ يونيو كنت واثق وأنا واقف على النيل قصاد البرج والشمس فى عنيه وشعاع فضى بيجرى على وش النيل.
هادى : بتقول شعر والرصاص على ممر متله لازم تشوف الدم علشان تسكت.
فؤاد : أنت مت ليه.
هادى : كانت الزفة ليلتها.
فؤاد : والعروسة.
هادى : مش فاضيلك إنت غاوى تقول كلام أنا مسافر على السويس.
فؤاد : على السويس تانى إنت مش ميت.
هادى : كل اللى مات فى السويس شهيد بيرجع تانى.
فؤاد : ازاى.
هادى : هى مصر كده كل شهيد يموت يرجع تانى.
هادى : سلاموا عليكم (يخرج) أقابلك فى السويس.
فؤاد : ماجدة.
(تدخل ماجدة ومعها كوبين من الشاى)
ماجدة : علشانى وعلشانك.
فؤاد : فين.. يتجه إليها.. مسألش عنى حسن نشأت.. ما سأش عن الأوبريت؟ ما سألش عن مجدى نجيب مسألش عنى عبدالعال الحمامصى ولا على شلش.. مسألش عنى أى حد.
ماجدة : أستاذ.
الكورس : يا فؤاد.
فؤاد : أيوه.
الكورس : الأم غالية جاية.. فى الطريق م السويس.
فؤاد : ليه؟؟
الكورس : طيب أبوك جاى فى زيارة ليك.
فايز : أنا فايز الخزرجى
الخزرجى من حى الأربعين وسنى لسه ما وصلتش للأربعين.
علمتنا السويس.

الكورس : إنت بتعمل إيه.
فايز : بكلم الناس.
الكورس : يا راجل وانت مالك بالحكاية دى.
فؤاد : فايز يا خزرجى.
فايز : أيوه يا فؤاد.
فؤاد : شفت مصر جرح فى عيون المخنوقين.
فايز : كنت بحلم يا فؤاد بالسويس.
طير وطاير فوق المراكب المستنظرة.
تكبر معاك الأحلام.. حلم مصر ينور درب الفتحة القديمة والأغانى المملوكية.. العثمانية.. عندى.. عدى يا حوافر الخيل فى الحوارى القديمة المملوك عدى وألا لسه.
اقفل باب الحارة.. نابليون معدى والا كليبر.
فؤاد : كنت دايماً تحكى يا فايز.
ليه كليبر ما تقتلش فى ثورة القاهرة.
فايز : عادى.. كليبر والا مينو.. فاكر مينو قالك نابليون لبس شيخ ودخل الأزهر.
كيف يصلى الناس وراه عجيبة يا مصر يا عجيبة.
فؤاد : كنت بتعلمنى ليه؟ اقرأ وش مصر فى الناس الحافية والناس اللى خايفة والناس اللى بتترعش والناس اللى تتربط فى رغيف حلمها.
فايز : إنت فاكر لسه يا فؤاد؟
كنت ديماً تقرأ تاريخ فرنسا.
وحكاية الثورة الفرنسية.
فؤاد : علمتنى اقرأ مصر.
كنت واعظ عظيم لمصر
كنت قارى وأنا ما كنتش دارى
كنت شيخ.. لا كنت موظف فى الأوقاف
باين كنت مدرس.. باين كنت.. كنت أى حاجة حلوة.
فايز : قوم وطل على السويس.. على المدينة الحلم تانى
على الخراب والجناين
قوم وشوف كل حاجة فيها
طعمها مر
حتى عينى لما تشوفها تتنكس
طاطى راسك.. أيوه طاطى
واللى ما يطاطيش يبقى بيكدب على نفسه.. طاطى من العار..
يترفع رأسك نصر بالدم وبالنار
ملح.. ملح
طعم الكلام
طعم الجرايد
طعم الغنا
أمك غالية
وأبوك عمار
جاى لك يزوك

فؤاد : جاى ليه؟
فايز : افتح له الباب.
عمار : (يدق البا) افتح يا ولد.
فؤاد : افتحى الباب يا ماجده.
ماجدة : (تفتح الباب) مين؟
عمار : فؤاد هنا؟
الكورس : (فى المستوى الأول مع فايز ورمضان)
عمار أبو العيال لما يقرف يبتسم لما يحزن يبتسم ولما يضحك ضحكته تشد الشمس لسنته
عمار أبو العيال أبو هادى وصابر وسلام وفؤاد وأمل راجل ولا كل الرجال.
الشيخ رمضان : ادخل يا عمار.
الكورس : ادخل يا عمار.
عمار : (يدخل إلى المستوى الثانى) فين الولد.
فؤاد : أيوه يابا.
عمار : تعالى يا ولد فى حضن أبوك.
الكورس : وضمنى يابا وقت المحنة الشديدة وضمنى يابا وقت الأيام الصعبة.
فؤاد : إزيك يابا (يقبل يده) (تدخل ماجده)
عمار : مين العروسة الحلوه ديه.
فؤاد : دى ماجده.
عمار : عاشت الأسامى يا ماجده.
فؤاد : إزيك يابا.
عمار : مالك يافؤاد.
فؤاد : ماليش.
ماجدة : الأستاذ فؤاد عيان.
عمار : باين عليك يا فؤاد عندك إيه؟
ماجدة : كان سخن.
عمار : ليه.
فؤاد : أنا كويس.. أكمل يابه حكاية نابليون.
الكورس : علمت فؤاد الابتسامة.
الشيخ : دخل نابليون الأزهر بالفرس.
رمضان ملعون
ودعينا عليه
الرب يحب القوة..
الله يحب من عباده الأقوياء
الناس مغمية عينها
خورشيد التركى مغمى عيون الناس.. بالاتكال.. وفى الحقيقة توكل.
عمار : (مكملاً) فكر نابليون يفتح قنال
ومعاه خبراً ومهندسين
هد أبواب الحوارى

هد أفكار الناس والجن والجان
والطلقات والبارود
ومجلس شورى مزيف
والكل يخرس ما يخرس

فؤاد : يا ابه عمار.. (يقف فى الحجرة)

ماجده : يا أستاذ.

فؤاد : سمعت الإعلان (يرقص فى الحجرة)
أنا اسمى المسحوق سافو
أنا اسمى المسحوق رابسو
أنا اسمى المسحوق مصرى
مصرى.. مصرى.. مصرى.

الكورس : (يغنى) مين يا شمس مين
يدفع مهرك مين؟؟
ومين يزف النيل؟؟
غيرى يا مصر مين؟؟ (يغنى معهم فؤاد ويقع على الأرض)

عمار : (يأخذ بيد فؤاد) مالك يا فؤاد؟
مالك يا ابنى.
اجيبلك دكتور.

فؤاد : لا.. السويس مالها.. يا ابه السويس مالها.

عمار : السويس مالهاش
صدرها.. صدر مصر
أول جراح لازم تقابلها.. تقابلها السويس.

فؤاد : إزاى؟؟ (يقف فى الحجرة) إزاى؟؟

ماجدة : أستاذ.. إنت تعبان.

الكورس : (يغنى) أبوس إيدك يا بلدى
والا تبوسى إيد
فى الصعب ما افوتك
فى الصعب تفوتينى
نسايا يا بلدى
نسايا الإخلاص
نسايا يا بلدى
نسايا اشرف ناس
اكتبى تاريخك تانى
وعيدى كتابة الأسامى
من أحضان التراب
لأحلام البلاد
أبوس إيدك يا بلدى
أبوس إيدك يا بلدى
أبوس إيدك يا بلدى

فايز : يا فؤاد.

فؤاد : أيوه.

فايز : أبوك عمار.
شال تلت جثث

شال لحم ولاده
على كتفه ما قال أى
ولا بكى
غيرش بس ابتسم
هى كده
مصر كده
دايماً تبتسم
فى القهر تبتسم
فى المحنة تبتسم
ولو بكينا مرة
نبقى بنكدب
دمعنا جوه قلوبنا
دمنا رصاص لسه ما تولدش
اسمع كلام أبوك

عمار : يا ولد
يا فؤاد
أمك غالية فى السويس
تحلم تعود
تحلم تضم القمح تانى
تحلم بزرع الأغانى

فؤاد : أنا مش سمسار يا ابه
علشان أبيع السويس
أنا مش تاجر أغانى
ولا تاجر كلام
أنا مع الإنسان

الشيخ رمضان : بطلت تصلى
مع أن صوتك كان دايماً أدان
مع إن فكرك دايماً كان أدان
مع إن حبك لمصر أدان
مع إنك أدان الناس

فؤاد : (داخل للكورس)
مشايخ الأزهر.. ضد نابليون ضد الوالى
ضد الفكر الواقف الجامد

الشيخ رمضان : لسه فاكر التاريخ القديم اللى حكيتهولك.

فؤاد : فاكر.

الكورس : الخضرية والبقالين والناس اللى فى السوق والعمال والفلاحين.. والمدغدغة أيامهم تحت أنياب المماليك
بيبيعوا جلاليبهم علشان يصدوا الفرنسيين وبعد ما يمشى الفرنسيين يحتفلوا بالنصر بالمماليك والشعب يدفع ثمن الاحتفال زى ما دفع ثمن النصر.

عمار : أبويا دفع لمصر اثنين اخواتى سنة ١٩ واللى ما يدفعش لمصر يبقى ميعرفهاش طلعت سنة ١٩ طلعوا معاها أبويا مابكاش لما

ماتوا شهدا.

ماجدة : إيه ده أستاذ فؤاد أخواتك ماتوا؟

عمار : لا يا بنتى إحنا ما بنموتش إحنا بنموت ونرجع

الكورس : سطر قلب التسامح والنية الطيبة اغسل تعب الطريق بحكايات الرفاقة المخلصين.
واسقى الإنسان إرادة
إرادة تفوت على الصعب

عمار : اخواتك الثلاثة ماتوا
ماتوا يعنى كل واحد فيهم
قدم مهر العروسة دم

ماجدة : (لفؤاد الذى نام على السرير) إنت نمت يا أستاذ.. نمت.

فؤاد : من امتى أنا صاحى.. من إمتى أنا صاحى
من امتى سأل عنى حد
من إمتى سألت عن الناس

رمضان : وفى خانة.. يتعاش العمر
وفى خانة يتنمر اسمك ورقم بيتك وولادك
والهمة يا حضرة كيف تحب مصر وبأى لون

الكورس : (يغنى) ويسألوك
ويسألوك
كيف تحب مصر؟
وبأى لون بتحب إنت مصر
ويسألوك
كيف تحب الأرض؟
وكيف دا كيف؟؟
ويسألوك
لو جبت الواد حتسميه إيه.؟
وتسميه الاسم دا ليه ويسألوك
عن رفيق فى الصعب فات يسأل عليك
ويسألوك
عن حبيبتك كيف تحب كيف؟

عمار : يا ولدى
هادى أخوك حب الجناين
زار الأهالى فى السيد هاشم
وأبو حلب والشلوفة
زار كل الفلاحين
وباس خد العنب والتين
يوم ٥ يونيه سبعة وستين.. حلم بدخلة فارس على هند كانت هند.. وضاعت هند ولا فارس طلع فارس والفلاحين فى الجناين
وأبو حلب استنظروا تفوت عليهم

فؤاد : كان نفسى هادى (وهو نايم) يبنى بيت حلو.. عالى.. والا يبنى فيلا فى بور توفيق
والا الملاحة.. كان يتهز لجلك يا ابه لما تناديه

ويخبى السيجارة فى عبه
الكورس : سلم سلام.. سلاملك
سلم سلام لك
ماجدة : أستاذ.. أستاذ أعملك لمون
فؤاد : سلام كان يحب حى الأربعين والمنشية
رمضان : لسه بدرى على العريس أمك نفسها تجوزك بس خايفة عليك. حالفه لتجوزك بنت من السويس عنيها سويسية علشان تفرح بيك صحيح ولا أقولك بنت غزاوية أخوك سلام جاى يشوفك افتح له الباب.
فؤاد : (ينادى) ماجده.
عمار : دى طلعت أجيبلك حاجة عايزها.
فؤاد : افتح الباب يابا.
عمار : (يذهب يفتح الباب) مفيش حد.
سلام : (يخرج من الكورس) فاكر يا فؤاد الزيتية.
فؤاد : الزيتية.
سلام : متعرفش البترول بيروح فين البترول سلاح العالم ممكن يتجلد بيه ما دام بيغمض عن عينه حقك.
فؤاد : البترول سلاح ولا نكبه.
سلام : أبوك اتصلب وتخنق.
يا بيوت
البيوت فى السويس مدهونة بالإرادة والعناد عدينى يا مراكب.
فؤاد : ابنى البيوت يا سلام وابنى كل من يمد إيديه للجد.
وكل من يحلم بالإنسان.
عمار : ما فات من العمر قد ما فات.
الكورس : فؤاد.. حلم
سلام : ما تجدلش يا فؤاد.
الكورس : كل شبر فى أرض مصر كنا نحلم ونرسمه على الكفاف
ونرسمه فى العيون ونزرعه خير ونزرعه قمح
فؤاد : كنت ياما احس انى بتمزق لما الاقى الطريق مقفول وقفتنى إشارة المرور ديه لما أحاول أعدى وقفتنى إيدين لابسه جوانتى وقفتنى إيدين خفية كنت دايماً عايز أعدى لبر أمان لشط الإنسان.
عمار : وتروح فين يا فؤاد.
فؤاد : أروح فين
أروح فين؟؟
أروح فين لما تجرح
أروح فين لما احب أقول آه
أروح فين يا مصر لما احب أكلمك وتكلمينى
فى الدنيا دى غير البحر ما صاحبنى
فى الدينا دى تطل على البحر وتعشق صوت المراكب
الكورس : كنت دايماً يا فؤاد تحب الشعر
وتحب تكتب أغنية وتغنيها مصر
كنت ليه تحب الأرض بالجنون دا

عمار : الطريق الخالى
بيتملا فى ثوانى
الطريق بتاع القاهرة السويس
كنت دايماً تحلم تملاه بالأغانى
آه وفين أعدى للطريق
فؤاد : يا ابه إنت جاى ليه.
عمار : جاى اخدك على السويس.
فؤاد : هى مالها السويس.
الكورس : هى مالها السويس
نفسى اشوفها فى الأغانى
نفسى ارجع لك تانى
يا بلدى
فؤاد : فيه إيه.
أنا عيان يا ابه.
عمار : اطلع وخطى همومك لهموم الناس
وخلى أرضك أرض الناس
ليه كنت دايماً تبقى للناس شويه
وشوية لوحدك
فؤاد : يا ماجدة
افتحى الشباك
وافتحى الباب
وقولى للناس
الكورس : قبل ما تخطى العتبة وتخطى همومك فكر ليه.
فؤاد : ليه الحبيب يحب حبيبته.
ليه الحب دايماً صعب الوجود
وليه المحب يدفع ثمن عمره وثمن أيامه
وليه يا مصر احبك ليه؟
عمار : يا ولد.
غاليه : (تدخل) عمار
يا أبو العيال
رمضان : قلت لك كل شىء بأمر الله
واحنا لازم نسمع كلامه
غاليه : ربنا عمل
يغنى نعمل
ربنا عمل السما والكون والإنسان
عمار : يعنى حنعمل يا عمار
حنعمل مش حنسكت
وحترجع السويس
مش ح نهاجر
فايز : حنرجع ومش حنهاجر
والهجرة من الوطن قهر
والهجرة من الوطن صعبة
والوطن مش سهل نهجره.. ولما نهاجر ونسيبه لعدونا يبقى إيه

معنى الكلام ده

الجميع على المسرح : واحنا حنرجع للسويس
ومش هنهاجرها
إحنا سنة ٧٠
وسنة سبعين
والسبعينات يا إما تبقى
لمصر موت
يا إما تبقى حياة

فؤاد : أنا ماشى مسابقكم على السوس (يخرج).

الكورس : وبعدين يا رجالة.

غالية : أنا مسافرة.

فايز : وأنا مسافر.

الكورس : واحنا مسافرين
يا سويس واحضنينى
يا سويس وضمينى
أنا جاى احضنينى

المخرج : هنروح السويس

الحــد الثالث

المخرج : (يظهر أمام الجمهور والعمال تغير ديكور المسرح الذى يظهر فى الخلفية صورة المتاريس فى القنال أو صورة لمدينة السويس أو ديكور مبسط للمدينة)
وزى ما اتفقنا... المسرحية زى الحياة... زى النيل والكاتب مصمم إنه يكتب المسرحية من سبعة وستين لثلاثة وسبعين... وإحنا النهاردة فى سنة ٧٣ وفى مدينة السويس وعلى قد ما تحلم مصر... الكاتب يحلم... وعلى قد ما تخطى الشمس عتبة الصبح وتحمى وش العين العطشان للفرح الكاتب بيخطى رموش الناس ويسكن فى نن عيون الخلق المنسية المطوية جوه أحلام ضيقة وجوه كف صلب وناشف من شيل الحجارة وجوه ايدين لسه صبية إيديها على المسطرة تسطر لبكره طريق وتسطر لليوم الجاى غنوة وعلى قد الفواعلية ما بتحمل حجارة وعلى قد الفواعلية ما تحب الحجارة وتشيل الحجارة... إحنا بنحب مصر مش كلام تجارة ولا كلام نسوان سوق ولا كلام متزوق يمص دم الغلابة ويمص غضب الواعيين إحنا بنحب الأرض ونحب الشغالين ونحب كل كف يبنى لبكرة خطوة ويعرف إن السكة مش سكة واحد ولا اتنين ولا ثلاثة ولا خمسة إن السكة سكة الملايين.

عمال الديكور والمخرج : وطول ما قلب بيدق وطول ما فيه مخرج متحمس وملحن صادق وممثل شريف وودن بتفتح عينيها للطريق وطول ما فيه صراخ أم رضيع فى مصر... إحنا حنقدم المسرحية لأن مصر مش حادثة أو حكاية أو فعل تسالى أو كلمة.. مصر حاجة ثانية مصر خلق بملايين واحنا منكم والنهاردة فى شهر أكتوبر ٧٣ ثلاثة وسبعين.

المخرج : اسمحوا لى قبل ما نعرف الأم غالية عملت إيه وقبل ما نعرف السويس فيها إيه؟
وقبل ما نعرف عمار أبو العيال جرى له إيه؟
اسمحوا لى الخطوة عايزة جسارة
والكلمة عايزة خلق تسمعها ونفهمها
وأنا بمد إيدى لكم وكلنا
علشان نخطى سوا العتبة
علشان نخطى سوا العتبة

المخرج وعمال الديكور : (يخرجون) علشان نخطى سوا العتبة

الكورس : (يدخل الكورس يقف فى السويس فى أشكال مختلفة)
سينا ما نسيناش واحنا ما نسيناش
الحرب ما نسيناش   النكسة ما نسيناش
الذل ما نسيناش العار ما نسيناش
النار ما نسيناش سينا ما نسيناش
اجرحنى مهما تجرح
أنا ليا تاريخ طويل

أنا فيا أصالة بتنبع من مية نهر النيل
وسكوتى مش جبن فيه سكوتى نار
تحت الرماد تحت اللهب فوق القنال

عمار : (يظهر من الكورس) الولد فى المدينة تاه شنبه كبر واتخضر من القهر وابتسامته بلون الزحمة اتكوت.

غالية : (تظهر) يا أبو العيال مش قلت لك العمر بيتغير زى قلب العصفور الأخضر لما يطير من عش لعش تلقى القلب متعطر... تلقى القلب شىء أخضر.

الكورس : وفؤاد بيحب ويقول على الحب واصعب من الحب إنك لما ترجع بعد غيبة تلقى الحبيبة واقفة فى كفها قلبك وقلبها وفى عينيها صورتك من سنين وفى جفنها وحشة بتناديك تضمها وتهزها

(يظهر فؤاد من الكورس)

فؤاد : هو جرى إيه فى البلد دى.

الكورس : من أهالى الطابية وحى أحمد عبده.. يا كل بيت فى السويس افتح بابك واظهر رجالك يا كل شباك ومقفول مستنى الشمس تدق بابه... افتح منافذك من أهالى أبو عارف وأهالى شارع الجبلايا يا كل بنت فى السويس مستنية حبيبها يعود... اطلعى فوق السطح واطلقى حمامة الغية إشارة الحرب الشعبية.

فؤاد : الحكاية.. إنى مش راجع السويس علشان اكتب أغنية.

الكورس : واكتب شعر زى أى كلمتين مدغدغين متساويين.

فؤاد : الناشر بيقول الشعر بقى زينة لازم يكون له زبون ولما كتبت الشعر ما كنش زى رغاوى الصابون وعدت اكتب الشعر ما لهوش معنى الصابون وعدت اكتب شعر مش محدود من عمر السنين مغسول بشوق وحنين لكل لمحة شرف فى قلب الخفاء فوق باب المستقبل فوق بابك يا مصر.

غالية : (تدخل من الكورس) راجع ليه يا فؤاد متأخر.

فؤاد : يا امه أنا متحير.

غالية : وليه نكون على الحال دا؟

فؤاد : ديلسبس يا امه بنى القنال والا فكر فيه والا فتحه؟

عمار : (يظهر من الكورس) ديلسبس تمثال واترمى.

الكورس : طاطى ظهرك وقفاك خليه للشمس والرجال لمهم من الأفراح والمآتم القنال لازم يتحفر والمهندس ديلسبس صاحب الخديوى سعيد قال كده.

رمضان : فى المدرسة كانوا جنب بعض.. اسماعيل وديلسبس.

فايز : جنب بعض فى أيام المهلبية من دم الفلاحين ابنه يتعلم فى لندن أو فرنسا أو أى بلد أجنبية.

رمضان : ديلسبس بيبوس خد الفكرة والفكرة تنطرح على قلب مصر ومن دم الفلاحين تنسقى وتكبر.

فايز : آه يا فؤاد كرباج على ظهرى من السويس ومن سينا يدخل الهكسوس ويدخل الأجانب دايماً واحنا ما فكرنا نعمر سينا ونحميها لازم نسيبها تمشى.. وفى رأسى من تاريخى المنسى ومن الفكرة المنسية اصفعنى يا فؤاد بسنة ستة وخمسين فكرنى

قلنا إيه.

الكورس : لموا الأهالى.. لموا الفلاحين فى عهد مصر الخديوى توفيق رايح يفتح القنال والأوبرا العثمانية.. من دم الفلاحين تتبنى وفى شارع ملوى ومنحنى حيعدى الخديوى مع ملكة الإنجليز نامى.. نامى يا ملكة فى حضن الخديوى.. والخديوى طيب.. والخديوى أمير.. والخديوى بيسف دم الشقيانين لكنه راجل أمير لكنه طيب.. نامى.. نامى يا عيون الغلابة بدرى بدرى نامى نامى يا عيون الغلابة ومتسهريش.

فايز : الفقر ستر.

رمضان : الستر نعمة.

فايز : الستر نعمة وهدمه وصحوة وشغله... الستر مش نومة وغفلة وجوعه.

رمضان : فوق لنفسك يا فايز.

غالية : لموا.. لموا الأهالى على الصفين علشان تصقف لما تعدى.. دا الخديوى عازم ناس ياما الليلة دى أوبرا عايدة فى الأوبرا.

فؤاد : فريدى مخصوص عاملها لعايدة.

الكورس : عايدة مين؟

فؤاد : قصدى إيزيس.

الكورس : إيزيس وألا أوزوريس.

رمضان : أوزوريس دا السيد حافظ المؤلف... إحنا عايزين القضية الأصلية.

فايز : ما تكمل يا عمار.

الكورس : لموا لموا الأهالى على الصفين.. ويتفرجوا.. كرباج على ظهره من حفر القنال تلقاه معلم مين فينا ما دفعش مهر بنته عشان القنال، الفقير بهلوان حزموه يرقص شوية والأميرة معدية تديله هدية.

عمار : ساكت أنا.. ضحك ديلسبس على الشعب وعماه ضحكت الحكومة والخديوى على الشعب.

الأم : إلى بيتكم يبقى ديلسبس دا ضحك على عرابى كمان لازم الخواجة دايماً يضحك علينا عمركش سمعت إننا ضحكنا على الخواجات.

فؤاد : وليه الكلام ده يا امه؟

الكورس : لما يجى الخواجة يتساوم معانا أو يقدم مشروعاته أو يقدم صفقة.. خلوة يقابل الناس كلها وما يقبلش واحد ولا اثنين.. لجل كل الناس تفكر لجل الفكرة تبقى شجرة وطرحه من كل البلاد.

فايز : سعد زغلول قال مناقشات مع الخواجات.

رمضان : والمناقشات بسيطة.

الكورس : يعنى كراسى وطرابيزات وقعدة ومشروبات وصوت هادى وصريخ وكلام.. وصور للمجلات.. والجرائد يعنى تتقفل معاها عقول الناس.. يعنى تشرب سكر النبات.. عصير الاعلانات.

فؤاد : وتنام

الكورس : اقفل الأوضة وناقش ورصاصك ودمك على الأرض لغة.. انقل

الأرض ورجلك بره وتشوط وتحدف خسيس جبان.. ما تقفلش الأوضة وتفضل ساكت.

غالية : أهالى عناقة والجبلايات.

فؤاد : إيه اللى جرى.. مش الأهالى هاجروا ليه انت قاعدين هنا وليه رجعتم.

رمضان : السر يا ولد يا فؤاد.

فؤاد : سر إيه؟

رمضان : سر اللغة الفرعونية ظهر.

فايز : ظهر فى السويس وبان.

فؤاد : إزاى.

غالية : كل اللى مات.. ما مات طول ما مصر ولادة.

فؤاد : يعنى إيه افهم.

الكورس : اللغة الفرعونية سرها طلوع الشمس من المقابر ما حدش مات فى مصر.. كل اللى مات فى السويس..

فؤاد : يعنى إيه؟

الكورس : بص (يخرج هادى.. سلام.. صابر)

هادى : يا فؤاد يا خويا.

سلام : يا ابن أمى وأبويا.

صابر : يا راسم حكاية.

فؤاد : واللى أمر من المر.

الكورس : قالك إيه اللى أمر من المر.

غالية : مدت الراجل فى جيبه ما يلقاش وعودت الراجل لبيته ما يلقى ولاده.

فؤاد : وأيه حلو الحلو؟

غالية : لعب العيال على الفراش وحظر الرجال على شط القتال.

فؤاد : وإيه حراق الحراق؟

الكورس : طلعة الغالى الإنعاش.. يوم مات جمال عبدالناصر..

فؤاد : مش هادى وسلام وصابر ماتوا.

عمار : ما ماتوش.

فايز : شايف كل الرجال.

رمضان : السويس فى عينيها لهفة.

غالية : يا رجالى.

هادى : يا امه فين حصانى اركب واطير.. فوق شط البحار.

فؤاد : كنت فين لما جيت السويس وشلتها فى عيونى لما صدرى كان على القنال صوت الجراح فى صوتى.

الكورس : اركبى البحر الصافى والموج الرحال يوميها كانت السويس منتظرة وألا عراقى وألا تونسى وألا مغربى وألا كويتى وألا سعودى أى واحد.
أى واحد فى أى مدينة سوريا وألا تونس وألا الجزائر المهم إننا نتولد فى أى بلد لو سافرت لأى بلد طلع صوتك الحروف... الألف واللهجة عربية صحينى يا قريش.. صحينى يا مكة.. يا صوت ايدى.. عمر بن الخطاب.. دا.. وألا مين وزع على الناس فى عام المجاعة الأكل بالتساوى كل واحد

لقمة عيش وغموس.. الوالى.. الأمير فى بيته زى باقى الناس.. بيت الفقير.. اسألوا.. اطلبوا تجدوا.. اقرعوا يفتح لكم لأن كل من يسأل يأخذ.. ومن يطلب يجد.. ومن يقرع يفتح له.

فؤاد : افتحوا لى.

الكورس : فتحنا.

فؤاد : يا عمار يا أبويا.

عمار : مالك يا فؤاد؟

فؤاد : وارجع السويس يا ابا.. لحد يلمحنى.. ولا صوت جريح حيانى.. ولا كلب هوهو فى الطريق يذعجنى فاكر يا ابه السويس أهى زحمة وعروسة بتزفنى ليلة الجمعة يوم أربعة يونيو ٦٧ ليلة الجمعة ولا صوت القهاوى والحوارى والرداوى.. وصوت النادى وألا القمر هلالى ولا هل من عينى ولا ندانى.

عمار : الأهالى رجعت.. وحلفت بلا.. وقالت ابداً.. ما ترجع ولا تموت السويس ترضع من وحشة الخلا.. ومن صوت العدم والفراغ حلفت الأهالى لترجع واللى يحصل يحصل وولاد الأرض تغنى.

الكورس : فات الكثير يا بلدنا مابقاش إلا القليل ما بقاش إلا القليل.
واقطع لسان الكذب وعلقه فى ميدان رمسيس وعلق رقابى الخونة على عواميد النور من القاهرة لأسوان ومن دمشق للجولان والتسامح خليه للأله.. والعين بالعين والسن بالسن.. والبادى أظلم.
لموا لموا الفلاحين.. لموا لموا الشغالين.. والعيال البوهيجية والعطارين.
لموا لموا السواقين والميكانيكية.. مصر طالغة أهى (يسيرون فى شكل دائرة)
الليلة مصر طالعة زى طير نادى عليها سمعته.. عشقته.
زى صوت الغلابة فى آهة شقا.

غالية : يا ولد.

فؤاد : يا امه نعم.

عمار : صوت ولم كل الرجال.

هادى : يا خونا.

سلامة : نعم.

هادى : إحنا ضحكنا على العدو.. إحنا ما قلناش.. اللى بيموت فى مصر بيرجع بص فى دفاتر المواليد والوفيات اطلع وشقر على الحوارى تلقى اللى جاى اكتر.. وحزمنى بعد النصر حزمنى ارقص.

سلام : يا ولد.. يا بلدنا يا كفوف ساكنة فى انتظار اللقاء مدى إيدك لمى الخلق كلها وافرديها فى ضرب النيران.

الكورس : مش حتنسى.

سلام : ننسى إيه؟

الكورس : إحنا فى خمسة يوينو سبعة وستين ما دخلش العريش على العروسة.

سلام : هو النهاردة إيه؟
الكورس : ٦ أكتوبر.. واستعدى.. يا مناجم.. يا شيالين ويا بياعين الخضار.. ويا زبالين ويا ميكانيكية النهاردة الصبح مصر معدية.
سلام : واصحى يا نايم.. وحد الدايم.. يا عبد الله.. ربك يحب اللى صاحى.
هادى : يا ولد اسكت.. يا ولد يا سلام.
سلام : ما تعرفش ليه ربنا خلى الناس بتصحى فى الفجر.. علشان ما تنمش كثير علشان تفكر.
الكورس : يا سلام.
سلام : والله.
صابر : فانوس رمضان.. ايده على الحارة.. مين اللى معدية ديه.. دى قطر الندى.
الكورس : الحنة.. يا حنة.. يا قطر الندى.. يا حبيبى يا عينى عطشان للهوى والحنة يا حنة فينك يا حبيبى فتنى واستنى فى السويس يا حبيبى.. والحنة يا حنة.. يا قطر الندى.. بمجرد وصلنا.. لبر النجاة.. والحنة يا حنة.. ولعوا الفوانيس.. دى مصر العروسة.. وأنا ليها العريس.
غالية : يا فؤاد سامع الأغانى.
فؤاد : سامع.
عمار : حنبتدى يا فؤاد.
فؤاد : نبتدى إيه يا امه.
عمار : نبنى السويس لما تتهد.. ونحارب وإن شاء الله مصر كلها تنهد.. المهم إننا نرجع والمهم ننتصر ونحارب لو ماتت كل الرجال ويفضل رضيع يطلع رافع راسه.. فلاح فرعونى عربى.. فى كفه اليمين مدنه فى كفه الشمال جرس كنيسة وعلى أقدامه تتخطط حوارى مصر من جديد... كل حارة باسم شهيد وباسم راجل شريف وعاش أصيل.
الكورس : يا قطر الندى.. وأنا قلبى طاير فوق القنال.. وفوق أهل المداين.. يا قطر الندى أحب.. احب.. صوت الفلاحين واحب.. واحب.. احب النيل صبابة أحب احب لمة وهيصة الموالد احب.. احب.. احب ريحة المعابد يا ابه اخرس الصوت اللى جوايا.. اخرسنى.. يا بلدى.. مش راجع تانى للقاهرة علمينى يا سويس.. احب ترابها واحب ناسها.. واحب مصانعها.. واحب مزارعها واوقف رمل الطريق نهار.. عطشان لزمزم وانتى يا مية القنال زمزمى وساعة غضب.. حنعرف كلنا حنعبر القنال.. ما حد يوقفنا.
فؤاد : يا هادى
حنعدى القنال.. واللى يجرى يجرى.
والأهالى.. لموها كلها من كل حنة فى مصر.. لموهم كلهم..
عمار : كل الأهالى.. جت.. رجعت السويس واضرب وخد..
الكورس والجميع : يا مصر.. عدى.. واتحررى يا سيناء.. كحل عيون الصبابة بالرمل فى سيناء زيل الغيمة الحزينة من سماء سيناء عدى

حزن الشوارع.. طلقات من المدافع من بورسعيد.. من الجولان.. من القدس.. من فلسطين.. من الأرض المحتلة من طير الإرادة.. من حلم الإنسان (هدوء شامل)

غالية : (صوت وقوع أفراح) (جرح فى صدر فؤاد وقد جلس) فؤاد.

فؤاد : يا امه غالية يا حلوة.. السويس النهاردة بتحارب.. والحرب يعنى جرح والجراح بسمة انتصار زين هاوى.. وسلام.. وصابر.

عمار : (يدخل) الولاد بتحارب.. المهم انت.

فؤاد : والجرح يا امه.. والجرح لما يبقى براك.. اهون ما يبقى جواك ومفيش عارضة علاج.

عمار : الناس عدت.. واحنا فى سيناء بنحررها.

فؤاد : ٦ أكتوبر ١٩٧٣.. سجل يا امه.. الفلاحين فى السويس.. وولاد الفلاحين فى مصر وولاد الشغالين.. كل مصر هبت راجل واحد.

غالية : ما حدش حيغنى يا فؤاد غيرك.. قف يا ولد واحمل البندقية واضرب رصاصك وغنى.

فؤاد : ماجدة.

ماجدة : أستاذ!

فؤاد : جيتى هنا ازاى؟

ماجدة : إحنا حنبنى السويس.

فؤاد : ماجدة.. بصى (فى منتصف المسرح يمسك يدها تنظر للجمهور.. فى الخلفية.. يظهر هادى)

هادى : فكرك الجنة.. حتبقى زى السويس يا فؤاد.

فؤاد : آه.

هادى : لا.

سلام : أبوك عمار حالف ليفتح دكان ويسميه نصرة.. أبوك دا راجل طيب وعلى نياته.

فؤاد : دا إنت اللى طيب!

سلام : طالع له انت.

فؤاد : ولد بتقول إيه؟

سلام : حتزعل.. مفيش داعى سلام عليكم.

صابر : شفت يا فؤاد.. تدريبات تدريبات لازم تكون لها قيمة ما تزعلش من كلمة استعداد.. لكن تزعل من الهزيمة.

فؤاد : صح.

ماجدة : أستاذ.. أكتب إيه فى وسط السطر.

فؤاد : اكتبى الخلاص

(الكورس يغنى)

لا لا.. ازرع لا للهزيمة.. ازرع لا.. ازرع لا فى وش عدوك ازرع لا ولا يهمك.. اطلع فوق الهزيمة مقاومة مقاومة.. واضرب.. اضرب رصاص واحصد خلاص.. احصد.. احصد.. خلاص.

ســـــــــتار